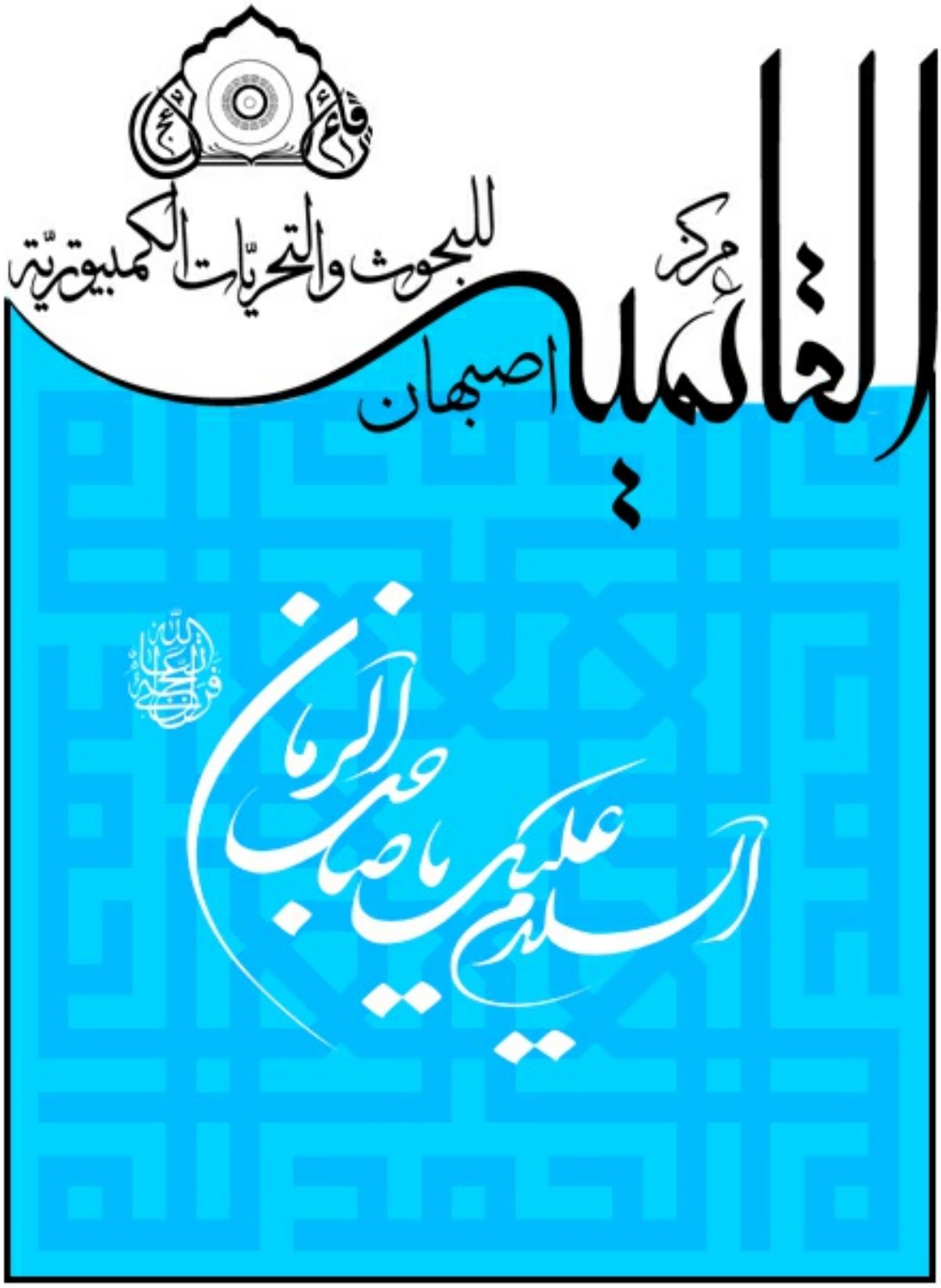

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة المعارف الإسلامية ١٢

الرجعة

أو

التوكيد لمبدأ الإمامة والولاية

الأستاذ علي موسى الكعبي

بسم الله الرحمن الرحیم

الرجعه او العوده الى الحيات الدنيا بعد الموت

كاتب:

مركز رساله

نشرت فى الطباعة:

مركز الرساله

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الرجعه أو العوده إلى الحياه الدنيا بعد الموت ----- ۸

اشاره ----- ۸

اشاره ----- ۸

مقدمه المركز ----- ۱۲

المقدمه ----- ۱۴

الفصل الأول: تعريف الرجعه ----- ۲۰

الرجعه فى اللغه: ----- ۲۰

الرجعه عند الشيعه الإماميه: ----- ۲۱

الفصل الثانى: إمكان الرجعه وأدلتها ----- ۲۲

إمكان الرجعه: ----- ۲۲

أدله الرجعه: ----- ۲۴

الرجعه فى الأمم السابقه: ----- ۲۶

إحياء قوم من بنى إسرائيل: ----- ۲۶

إحياء عزير أو أرميا: ----- ۲۷

إحياء سبعين رجلا من قوم موسى (عليه السلام): ----- ۲۸

المسيح (عليه السلام) يحيى الموتى: ----- ۲۹

إحياء أصحاب الكهف: ----- ۳۰

إحياء قتيل بنى إسرائيل: ----- ۳۱

إحياء الطيور لإبراهيم (عليه السلام) بإذن الله: ----- ۳۱

إحياء ذى القرنين: ----- ۳۲

إحياء أهل أيوب (عليه السلام): ----- ۳۲

ما هى دابه الأرض؟ ----- ۳۵

استدلال الأئمه (عليهم السلام): ----- ۴۰

استدلال أعلام الشيعه: ۴۱
أقوال المفسرين: ۴۲
الأولى: ۴۳
الثانيه: ۴۳
ثانيا: ۴۵
ثالثا: ۴۶
رابعا: ۴۷
خامسا: ۴۸
سادسا: ۴۸
سابعا: ۵۰
ثامنا: ۵۰
ثالثا: الحديث: ۵۱
المصنفون فيها: ۵۳
رابعا: الاجماع: ۵۵
خامسا: الضروره: ۵۷
الفصل الثالث: أحكام فى الرجعه ۶۰
الرجعه خاصه: ۶۰
من هم الراجعون؟ ۶۰
هل ثمه رجعه بعد عصر الظهور؟ ۶۲
حكم الرجعه: ۶۳
الاختلاف فى معنى الرجعه: ۶۴
حكم متأولى الرجعه: ۶۶
الهدف من الرجعه: ۶۶
الفصل الرابع: الرجعه عند العامه ۷۱
إحياء الموتى: ۷۱
السيوطى والصبان: ۷۴

أشراط الساعه: ---- ۷۴
موقف العامه من الرجعه: ---- ۷۶
الفصل الخامس: مناظرات واحتجاجات ---- ۸۵
اشاره ---- ۸۵
۱ - احتجاج أمير المؤمنين على (عليه السلام): ---- ۸۶
۲ - احتجاج الشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان: ---- ۸۸
قال فى ذكر الرجعه من كتاب (الايضاح): ---- ۸۸
۳ - احتجاج السيد الحميرى (قدس سره): ---- ۹۲
۴ - احتجاج الشيخ المفيد (قدس سره): ---- ۹۴
۵ - احتجاج السيد محسن الأمين العاملى: ---- ۹۹
الفصل السادس: شبهات وردود ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
الشبهه الأولى: الرجعه تنافى التكليف. ---- ۱۰۱
توبه الكفار: ---- ۱۰۳
أحدهما: ---- ۱۰۳
الشبهه الثانيه: ---- ۱۰۴
الشبهه الثالثه: ---- ۱۰۴
الشبهه الرابعه: الرجعه تفضى إلى القول بالتناسخ. ---- ۱۰۵
الشبهه الخامسه: ظهور اليهوديه فى التشيع بالقول بالرجعه. ---- ۱۰۷
الجواب من عده وجوه: ---- ۱۰۹
الشبهه السابعه: أحاديث الرجعه موضوعه. ---- ۱۰۹
الشبهه الثامنه: الرجعه محدوده فى زمان النبوه. ---- ۱۱۰
تعريف مركز ---- ۱۱۱

الرجعه أو العوده إلى الحياه الدنيا بعد الموت

اشاره

المؤلف : مركز الرساله.

المجموعه : من مصادر العقائد عند الشيعه الإماميه.

سنه الطبع : ۱۴۱۸.

مركز الرساله.

سلسله المعارف الإسلاميه (۱۲).

الرجعه أو العوده إلى الحياه الدنيا بعد الموت.

مركز الرساله.

ص: ۱

اشاره

حقوق الطبع محفوظه.

للناشر.

شابک (ردمک) ۰ - ۰۳۹ - ۳۱۹ - ۹۶۴.

۰ - ۰۳۹ - ۳۱۹ - ۹۶۴ ISBN.

الکتاب: الرجعه أو العوده إلی الحیاه الدنیا بعد الموت.

الناشر: مرکز الرساله.

الطبعه: الأولی / لسنه ۱۴۱۸ ه..

المطبعه: ستاره - قم.

الکمیه: ۲۰۰۰ نسخه.

السعر: ۱۸۰۰ ریال.

إیران - قم - هاتف: ۷۳۰۰۲۱، فاکس: ۷۳۰۰۲۰.

، ص. ب: ۷۳۷ / ۳۷۱۸۵.

ص: ۲

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۳

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه المركز

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاه وأتم التسليم على الحبيب المصطفى وآله الطيبين الطاهرين.

مما لا ريب فيه أن صحه الأحكام والعقائد تتوقف على ورودها فى مصادر التشريع الإسلامى، سيما ما يتعلق منها بأنباء الغيب وحوادث المستقبل.

والرجعه التى تعد واحده من أمور الغيب وأشراط الساعه، استدل الإماميه على صحه الاعتقاد بها بالأحاديث الصحيحه المتواتره عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله المعصومين (عليهم السلام) المرويه فى المصادر المعتبره، فضلا عن إجماع الطائفه المحقه على ثبوتها حتى أصبحت من ضروريات المذهب عند جميع الأعلام المعروفين والمصنفين المشهورين، وهذان الدليلان من أهم ما استدل به الإماميه على صحه الاعتقاد بها.

كما استدلوا على إمكانها بالآيات القرآنيه الداله على رجوع أقوام من الأمم السابقه إلى الحياه الدنيا رغم خروجهم من عالم الأحياء إلى عالم الموتى، كالذين خرجوا من ديارهم حذر الموت وهم ألوف، والذى مر على قريه وهى خاويه على عروشها، والذين أخذتهم الصاعقه، وأصحاب الكهف، وذى القرنين وغيرهم، أو الداله على وقوعها فى المستقبل إما نصا صريحا كقوله تعالى: * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا) * الدال على الحشر الخاص قبل يوم القيامه، أو بمعونه الأحاديث المعتمده فى تفسيرها كقوله تعالى: * (وحرام على قريه أهلكناها أنهم لا يرجعون) *.

ويمكن أن يتجلى لنا الهدف من هذا الأمر الخارق الذى أخبر عنه أئمه الهدى من آل محمد (عليهم السلام) إذا عرفنا أن العدل الإلهى واسع سعه الرحمه الإلهيه ومطلق لا يحده زمان ولا مكان وأنه أصيل على أحداث الماضى

والحاضر والمستقبل، والرجعه نموذج رائع لتطبيق العداله الإلهيه، ذلك لأنها تعنى أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات ممن محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، فيديل المحقين من المبطلين عند قيام المهدى من آل محمد (عليهم السلام) وهو يوم الفتح الذى أخبر عنه تعالى بقوله: * (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) * وفيه يتحقق الوعد الإلهى بالنصر للأنبياء والمؤمنين * (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) *.

ولقد اتخذت الرجعه وسيله للطعن والتشنيع على مذهب الإماميه حتى عدها بعض المخالفين من المستنكرات التى يستقبح الاعتقاد بها، مع أن الدليل على إمكانها وارد فى الكتاب الكريم بصريح العباره وبما لا يقبل التأويل أو الحمل، ومع أنها من أشراط الساعه كنزول عيسى (عليه السلام) وظهور الدجال وخروج السفيانى وأمثالها من القضايا الشائعه عند المسلمين ولا يترتب على اعتقادهم بها أدنى إنكار لأى حكم ضرورى من أحكام الإسلام، وفوق ذلك أن الرجعه دليل على القدره البالغه لله تعالى كالبعث والنشور، وهى من الأمور الخارقه للعاده التى تصلح أن تكون معجزه كبرى لنبينا وآل بيته المعصومين (عليهم السلام).

فمن أجل توضيح مبانى هذا الاعتقاد وإزاله اللبس الذى يعترى أذهان البعض حوله، قام مركزنا بإصدار هذه الدراسه التى تحتوى على سته فصول تلم بأطراف الموضوع تعريفا وأدله وأحكاما باعتماد ما ورد فى الكتاب العزيز والأحاديث المستفيضه عن النبى الأكرم وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، نسأل الله تعالى أن ينفع بها.

إنه ولى التوفيق مركز الرساله

المقدمه

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاه وأتم التسليم على الحبيب المصطفى الأمين وآله الهداه الميامين وصحبهم المتقين.

وبعد:

إن أنباء الغيب وحوادث المستقبل وما سيقع من الفتن والملاحم وعلامات الظهور وأشراط الساعه وغيرها تعد من المسائل التى أولاها المحدثون أهميه خاصه، ذلك لأن الكتاب الكريم والسنه المباركه يدلان على أن الموت ليس هو النتيجه النهائيه لرحله الروح والبدن فى هذا الكون، بل هو نافذه تطل على حياه جديده وعوالم مختلفه * (أيحسب الانسان أن يترك سدى * ألم يك نطفه من منى يمنى * ثم كان علقه فخلق فسوى * فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى * أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) * (1).

روى سعد بن عبد الله الأشعرى بالإسناد عن بريده الأسلمى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كيف أنت إذا استيأست أمتى من المهدى، فيأتيها مثل قرن الشمس، يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض؟ فقلت: يا رسول الله بعد الموت؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): والله إن بعد الموت هدى وإيمانا ونورا. قلت:

١- (١) سوره القيامه ٧٥: ٣٦ - ٤٠.

يا رسول الله، أى العمرين أطول؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الآخر بالضعف) (۱).

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): (أيها الناس، إنا خلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء، لكنكم من دار إلى دار تنقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه) (۲).

إن اعتقادنا بعوده بعض الناس إلى الحياه بعد الموت لم يكن اعتباطيا، وإنما كان تبعا للآثار الصحيحه المتواتره التى حفلت بها كتب أصحابنا، واحتلت مساحه واسعه من أحاديث النبى وعترته الطاهره (عليهم السلام) الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وعلى هذا إجماعهم، وإجماعهم حجه لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما) (۳).

وقد دل الكتاب الكريم على الحشر الخاص قبل يوم القيامه، وهو عوده بعض الأموات إلى الحياه فى قوله تعالى: * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) * (۴) كما دل على الحشر العام بعد نفخه النشور فى نفس السوره بقوله: * (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السماوات ومن فى الأرض) * إلى قوله تعالى: * (وكل أتوه داخرين) * (۵)

۱- (۱) بحار الأنوار، للمجلسى ۵۳: ۶۵ / ۵۶ المكتبه الإسلاميه - طهران.

۲- (۲) الإرشاد، للمفيد ۱: ۳۳۸ تحقيق مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) - قم.

۳- (۳) سنن الترمذى - كتاب المناقب: ۶۶۳ / ۳۷۸۶ و ۳۷۸۸ تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء التراث العربى. ومستدرك الحاكم ۳: ۱۴۸ حيدرآباد - الهند.

۴- (۴) سوره النمل ۲۷: ۸۳.

۵- (۵) سوره النمل ۲۷: ۸۷.

ویستفاد من مجموع الآیتین أن یوم الحشر الخاص هو غیر یوم النفخ والنشور الذی یحشر فیه الناس جمیعا، وبما أنه لیس ثمه حشر بعد یوم القیامه بدلیل الکتاب والسنه، فلا بد أن یکون الحشر الخاص واقعا قبل یوم القیامه، فهو إذن من العلامات الواقعه بین یدی الساعه، کظهور الدجال وخروج السفیانی ونزول عیسی من السماء وطلوع الشمس من مغربها وغیرها من الأشراط المدلوله بالکتاب والسنه.

کما دل الکتاب الکریم علی رجعه بعض الناس فی الأمم السابقه إلی الحیاه بعد الموت فی عده آیات صریحه لا تقبل التأویل، منها قوله تعالی: * (ألم تر إلی الذین خرجوا من دیارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحیاهم) * (۱) وهو یدل علی إمکان الرجعه فی هذه الأمه أیضا لقوله (صلی الله علیه وآله وسلم): (لترکبن سنن من کان قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتی لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم) (۲).

وملخص الاعتقاد بالرجعه هو أن الله تعالی یعید فی آخر الزمان طائفه من الأموات إلی الدنیا ممن محضوا الإیمان محضا أو محضوا الکفر محضا، فینتصر لأهل الحق من أهل الباطل، وعلی هذا إجماع الشیعه الإمامیه الاثنی عشریه، وقد علم دخول المعصوم فی هذا الاجماع بورود الأحادیث المتواتره عن النبی وأهل بیته المعصومین (علیهم السلام) الداله علی اعتقادهم بصحه الرجعه.

إن الاعتقاد بالرجعه علی ما جاء فی الروایات عن آل البیت (علیهم السلام) من

۱- (۱) سوره البقره ۲: ۲۴۳.

۲- (۲) کنز العمال، للمتقی الهندی ۱۱: ۱۳۴ / ۳۰۹۲۴ مؤسسه الرساله.

ضروريات المـذهب الشـيعى، وقـد بحث العلماء عن حكم من أنكر شـيئا من الضـروريات - من أتباع المـذهب أو سائر من نطق بالشهادتين - فى الكتب المتعلقه بهذا الشأن، الأمر الذى لسنا الآن بصدد التحقيق عنه فى هذه الرساله.

والاعتقـاد بـالرجعه من مظـاهر الإيمـان بالقـدره الإلهيه، فقـد روى أن ابن الكواء الخارجى سأل أمير المؤمنين (عليه السـلام) عن الرجعه - فى حديث طويل - قال (عليه السلام) فى آخره: (لا تشكن يا بن الكواء فى قدره الله عز وجل) (۱).

وسأل أبو الصـباح الإمام الباقر عن الرجعه، فقال (عليه السـلام): (تلك القـدره، ولا ينكرها إلا القـدريه، تلك القدره فلا تنكرها) (۲) وبمثل ذلك أجاب (عليه السلام) عبد الرحمن القصير (۳).

إن من يعتقـد بأن الله تعالى هو الـذى برأ الخلق من العـدم إلى حيز الوجود كيف يشك ويتردد فى أنه يعجزه إعادتهم! ومن قدر على الابتداء فهو على الإعاده أقدر، قال تعالى: * (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم * قل يحييها الذى أنشأهـا أول مره وهـو بكـل خلـق عليم * الـذى جعـل لكم من الشـجر الأخضـر نـارا فـإذا أنتم منه توقـدون * أوليس الـذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم * إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) * (۴).

۱- (۱) بحار الأنوار ۵۳: ۷۴.

۲- (۲) المصدر السابق: ۷۲ / ۷۱.

۳- (۳) المصدر السابق: ۷۴ / ۷۳.

۴- (۴) سوره يس ۳۶: ۷۸ - ۸۲.

هذه هی الرجعه التی کثرت التهویلات والتشنیعات علی المعتقدین بها حتی عدوها أسطوره وقولا بالتناسخ، وأن معتقدها خارج عن الإسلام والدین، وأنها من مفتریات عبد الله بن سبأ، وما إلی ذلک من التشدق علی مدرسه الإسلام الأصیل، إننا لا نعطی الحق لمن لا یؤمن برجعه بعض الأموات إلی الحیاه الدنیا بعد الموت لعدم ثبوته عنده، بل علیه أن یبحث ویسأل أهل الذکر ولیس من حقه أن یشنع علی من یقول بذلک لتواتر الأحادیث وثبوت النصوص عنده، إذ لا حجه للجاهل علی العالم.

ویحق لنا فی هذا المقام أن نسأل المنکرین لأنباء الغیب وما یقع فی المستقبل، ما الدلیل علی زعمکم أنه لا یوجد ثمه عوده إلی الحیاه بعد الموت؟ وما الحجه التی تعزز ما تذهبون إلیه؟ هل تخلل أحد منکم فی آفاق المستقبل، وسبر أغوارها، ووقف علی حقیقه الأمر ثم عاد وأخبر أنه لم یجد شیئا مما أخبر به القرآن الکریم والعتره النبویه الطاهره (علیهم السلام)؟ فی هذا البحث سنحاول تسلیط الضوء علی تعریف الرجعه وفقا لما ورد عن أئمه الإمامیه وعلمائهم، ونسوق الأدله التی احتجوا بها لإثبات صحه الاعتقاد بها من الآیات القرآنیه والأحادیث الشریفه والاجماع وغیرها من القرائن المختلفه، ونبین أیضا الهدف منها وحکم منکریها، وجمله من احتجاجات العلماء وردودهم علی الاشکالات المطروحه حول هذا الموضوع وغیرها إن شاء الله تعالی.

ولله الأمر من قبل ومن بعد

الفصل الأول: تعريف الرجعه

الرجعه فی اللغه:

العوده إلی الحیاه الدنیا بعد الموت.

قال الجوهری والفیروزآبادی: فلان یؤمن بالرجعه، أی بالرجوع إلی الدنیا بعد الموت (۱).

ویطلق علی الرجعه الکره أیضا، وهو من الألفاظ المرادفه لها، قال الجوهری: الکر: الرجوع، یقال: کره وکر بنفسه، یتعدی ولا یتعدی (۲).

وفی حدیث أمیر المؤمنین علی (علیه السلام): (وإنی لصاحب الکرات ودوله الدول) (۳). وجاء فی زیارته (علیه السلام): (السلام علیک یا صاحب الکره والرجعه) (۴).

۱- (۱) الصحاح ۳: ۱۲۱۶. والقاموس المحیط ۳: ۲۸.

۲- (۲) الصحاح ۲: ۸۰۵.

۳- (۳) الکافی ۱: ۱۹۸ / ۳ باب أن الأئمه (علیهم السلام) هم أرکان الأرض - دار الکتب الإسلامیه.

۴- (۴) بحار الأنوار ۱۰۰: ۳۴۹.

الرجعه عند الشيعه الإماميه:

إن الـذى تـذهب إليه الإماميه أخـذا بما جاء عن آل البيت (عليهم السـلام)، هو نفس المعنى المحقق فى اللغه، وهو أن الله تعالى يعيـد قوما من الأموات إلى الـدنيا قبل يوم القيامه فى صورهم التى كانوا عليها، فيعز فريقا ويـذل فريقا آخر، ويـديل المحقين من المبطلين، والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عنـد قيام مهـدى آل محمـد (عليه وعليهم أفضل الصـلاه والسـلام) الـذى يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت جورا وظلما، ولذلك تعد الرجعه مظهرا يتجلى فيه مقتضى العدل الإلهى بعقاب المجرمين على نفس الأرض التى ملأوها ظلما وعدوانا.

ولا يرجع إلا من علت درجته فى الإيمان، أو من بلغ الغايه من الفساد، ثم يصـيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور، وما يسـتحقونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى فى قرآنه الكريم تمنى هؤلاء المرتجعين الذين لم يصـلحوا بالارتجاع، فنـالوا مقت الله، أن يخرجوا ثالثـا لعلهم يصـلحون: * (قـالوا ربنـا أمتنـا اثنتين وأحييتنـا اثنتين فاعترفنـا بـذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) * (1) ولكن أنى لهم ذلك وهم فى عذاب مقيم؟

۱- (۱) عقائد الإماميه، للمظفر: ۱۰۸ تحقيق مؤسسه البعثه. والآيه من سوره غافر ۴۰: ۱۱.

الفصل الثانى: إمكان الرجعه وأدلتها

إمكان الرجعه:

إن الرجعه من نوع البعث والمعاد الجسمانى، غير أنها بعث موقوت فى الدنيا ومحدود كما وكيفا، ويحدث قبل يوم القيامه، بينما يبعث الناس جميعا يوم القيامه ليلاقوا حسابهم ويبدأوا حياتهم الخالده، وأهوال يوم القيامه أعجب وأغرب وأمرها أعظم من الرجعه.

وبما أن الرجعه والمعاد ظاهرتان متماثلتان من حيث النوع، فالدليل على إمكان المعاد يمكن أن يقام دليلا على إمكان الرجعه، والاعتراف بإمكان بعث الحياه من جديد يوم القيامه يترتب عليه الاعتراف بإمكان الرجعه فى حياتنا الدنيويه، ولا ريب أن جميع المسلمين يعتبرون الإيمان بالمعاد من أصول عقيدتهم، إذن فجميعهم يذعنون بإمكانيه الرجعه.

يقول السيد المرتضى (قدس سره): إعلم أن الذى يقوله الإماميه فى الرجعه لا خلاف بين المسلمين - بل بين الموحدين - فى جوازه، وأنه مقدور لله تعالى، وإنما الخلاف بينهم فى أنه يوجد لا محاله أوليس كذلك.

ص: ١٥

ولا يخالف فى صحه رجعه الأموات إلا خارج عن أقوال أهل التوحيد، لأن الله تعالى قادر على إيجاد الجواهر بعد إعدامها، وإذا كان عليها قادرا، جاز أن يوجدها متى شاء (۱).

فإذا كان إمكان الرجعه أمرا مسلما به عند جميع المسلمين - حتى قال الآلوسى: وكون الإحياء بعد الإماته والإرجاع إلى الدنيا من الأمور المقدوره له عز وجل مما لا ينتطح فيه كبشان، إلا أن الكلام فى وقوعه (۲) -.

إذن فلماذا الشك والاستغراب لوقوع الرجعه؟ ولماذا التشنيع والنبز بمن يعتقد بها لورود الأخبار الصحيحه المتواتره عن أئمه الهدى (عليهم السلام) بوقوعها؟ يقول الشيخ محمد رضا المظفر: (لا سبب لاستغراب الرجعه إلا أنها أمر غير معهود لنا فيما ألفناه فى حياتنا الدنيا، ولا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقر بها إلى اعترافنا أو يبعدها، وخيال الانسان لا يسهل عليه أن يتقبل تصديق ما لم يألفه، وذلك كمن يستغرب البعث فيقول: * (من يحيى العظام وهى رميم) * فيقال له: * (يحييها الذى أنشأها أول مره وهو بكل خلق عليم) * (۳).

نعم فى مثل ذلك، مما لا دليل عقلى لنا على نفيه أو إثباته، أو نتخيل عدم وجود الدليل، يلزمنا الرضوخ إلى النصوص الدينيه التى هى من مصدر الوحى الإلهى، وقد ورد فى القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعه إلى الدنيا لبعض الأموات، كمعجزه عيسى (عليه السلام) فى إحياء الموتى

۱- (۱) رسائل الشريف المرتضى ۳: ۱۳۵ - الدمشقيات - دار القرآن الكريم - قم.

۲- (۲) روح المعانى ۲۰: ۲۷ دار إحياء التراث العربى - بيروت.

۳- (۳) سوره يس ۳۶: ۷۸ - ۷۹.

* (وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله) * (۱) وكقوله تعالى:

* (أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائه عام ثم بعثه) *) (۲).

يضاف إلى ذلك أن نفوس الظالمين تأبى إقامه العدل وإحقاق الحق لما اقترفته أيديهم الآثمه من الظلم والجور والمنكرات، والرجعه تنطوى على أمر يحقق العداله الإلهيه فى أرض الواقع بانتصاف الظالم من المظلوم وإداله أهل الحق من أهل الباطل، ولهذه العله أبت نفوس المكابرين من أهل الجاهليه الاعتقاد بالمعاد والنشور رغم أنهم عاينوا المعجزات وضربت لهم الأمثال الواضحه وأقيمت لهم الدلائل البينه والبراهين الساطعه، لأن قبول هذا الاعتقاد يعنى الانصياع للحق والعدل بالوقوف أمام المحكمه الإلهيه الكبرى * (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) * (۳).

أدله الرجعه:

أورد الحر العاملى فى الباب الثانى من كتابه (الايقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه) اثنى عشر دليلا- على صحه الاعتقاد بالرجعه، وأهم ما استدل به الإماميه على ذلك هو الأحاديث الكثيره المتواتره عن النبى والأئمه (عليهم السلام) المرويه فى الكتب المعتمده، وإجماع الطائفه المحقه على ثبوت الرجعه حتى أصبحت من ضروريات مذهب الإماميه عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين، كما استدلوا أيضا

۱- (۱) سوره آل عمران ۳: ۴۹.

۲- (۲) عقائد الإماميه، للشيخ المظفر: ۱۱۱ - ۱۱۲. والآيه من سوره البقره ۲: ۲۵۹.

۳- (۳) سوره النور ۲۴: ۲۴.

بالآيات القرآنيه الداله على وقوع الرجعه فى الأمم السابقه، أو الداله على وقوعها فى المستقبل إما نصا صريحا أو بمعونه الأحاديث المعتمده الوارده فى تفسيرها، وفيما يلى نسوق خمسه أدله نبدأها بالأدله القرآنيه:

أولا: وقوعها فى الأمم السابقه:

لقد حدثنا القرآن الكريم بصريح العباره وبما لا يقبل التأويل أو الحمل عن رجوع أقوام من الأمم السابقه إلى الحياه الدنيا رغم ما عرف وثبت من موتهم وخروجهم من الحياه إلى عالم الموتى، فإذا جاز حدوثها فى الأزمنه الغابره، فلم لا يجوز حدوثها مستقبلا: * (سنه الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا) * (١).

روى الشيخ الصدوق بالإسناد عن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرضا (عليه السلام): يا أبا الحسن، ما تقول فى الرجعه؟ فقال (عليه السلام): (إنها الحق، قد كانت فى الأمم السالفه ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يكون فى هذه الأمه كل ما كان فى الأمم السالفه حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا خرج المهدى من ولدى نزل عيسى بن مريم (عليه السلام) فصلى خلفه، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء. قيل: يا رسول الله، ثم يكون ماذا؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ثم يرجع الحق إلى أهله) (٢).

وفيما يلى نقرأ ونتأمل الآيات الداله على إحياء الموتى وحدوث

١- (١) سوره الأحزاب ٣٣: ٦٢.

٢- (٢) بحار الأنوار ٥٣: ٥٩ / ٤٥.

الرجعه فی الأمم السابقه:

إحیاء قوم من بنی إسرائیل:

قال تعالی: * (ألم تر إلی الـذین خرجوا من دیارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحیاهم إن الله لذو فضل علی الناس ولکن أکثر الناس لا یشکرون) * (۱).

فجمیع الروایـات الوارده فی تفسیر هـذه الآـیه المبـارکه تـدل علی أن هؤلاء ماتوا مـده طویله، ثم أحیاهم الله تعالی، فرجعوا إلی الدنیا، وعاشوا مده طویله.

قـال الشـیخ الصـدوق: کـان هؤلاـء سـبعین ألف بیت، وکـان یقع فیهم الطـاعون کل سـنه، فیخرج الأغنیاء لقوتهم، ویبقی الفقراء لضـعفهم، فیقـل الطـاعون فی الـذین یخرجون، ویکثر فی الـذین یقیمون، فیقول الـذین یقیمون: لو خرجنـا لمـا أصابنـا الطاعون، ویقول الذین خرجوا، لو أقمنا لأصابنا کما أصابهم.

فـأجمعوا علی أن یخرجـوا جمیعـا من دیـارهم إذا کـان وقت الطـاعون، فخرجوا بـأجمعهم، فنزلوا علی شـط البحر، فلمـا وضـعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جمیعا، فکنستهم الماره عن الطریق، فبقوا بذلک ما شاء الله.

ثم مر بهم نبی من أنبیاء بنی إسرائیل یقال له أرمیا (۲)، فقال: لو شئت

۱- (۱) سوره البقره ۲: ۲۴۳.

۲- (۲) فی روایه الشیخ الکلینی فی الکافی ۸: ۱۷۰ / ۲۳۷ عن الإمام الباقر (علیه السلام) وروایه السیوطی عن السدی عن أبی مالک وغیره: یقال له حزقیل.

يـا رب لأحييتهم، فيعمروا بلادك، ويلـدوا عبادك، ويعبـدوك مع من يعبـدك، فأوحى الله تعالى إليه: أفتحب أن أحييهم لك؟ قال: نعم.

فأحياهم الله تعالى وبعثهم معه، فهؤلاء ماتوا، ورجعوا إلى الدنيا، ثم ماتوا بآجالهم (۱).

فهـذه رجعه إلى الحياه الدنيا بعد الموت، وقد سأل حمران بن أعين الإمام أبا جعفر الباقر (عليه السـلام) عن هؤلاء، قائلا: أحياهم حتى نظر النـاس إليهم، ثم أمـاتهم من يومهم، أو ردهم إلى الـدنيا حتى سـكنوا الـدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء؟ قال (عليه السلام): (بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، وأكلوا الطعام، ونكحوا النساء، ولبثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم) (۲).

إحياء عزير أو أرميا:

قال تعالى: * (أو كالـذى مر على قريه وهى خاويه على عروشـها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائه عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائه عام فانظر إلى طعامك وشـرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آيه للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير) * (۳).

۱- (۱) الاعتقادات، للصدوق: ۶۰ نشـر مؤتمر الذكرى الألفيه للشيخ المفيد. والدر المنثور، للسيوطى ۱: ۷۴۱ - ۷۴۳ دار الفكر - بيروت.

۲- (۲) تفسير العياشى ۱: ۱۳۰ / ۴۳۳ المكتبه العلميه - طهران.

۳- (۳) سوره البقره ۲: ۲۵۹.

لقد اختلفت الروايات والتفاسير فی تحديد هذا الذی مر علی قريه، لكنها متفقه علی أنه مات مائه سنه ورجع إلی الدنيا وبقی فيها، ثم مات بأجله، فهذه رجعه إلی الحياه الدنيا.

قال الطبرسی: الذی مر علی قريه هو عزير، وهو المروی عن أبی عبد الله (عليه السلام) وقيل: هو أرميا، وهو المروی عن أبی جعفر (عليه السلام) (۱).

وروی العياشی بالإسناد عن إبراهيم بن محمد، قال: ذكر جماعه من أهل العلم أن ابن الكواء الخارجی قال لأمير المؤمنين علی (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟ قال (عليه السلام): (نعم، أولئك ولد عزير، حيث مر علی قريه خربه، وقد جاء من ضيعه له، تحته حمار، ومعه شنه فيها تين، وكوز فيه عصير، فمر علی قريه خربه، فقال: * (أنی يحيی هذه الله بعد موتها فأماته الله مائه عام) * فتوالد ولده وتناسلوا، ثم بعث الله إليه فأحياه فی المولد الذی أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم) (۲).

إحياء سبعين رجلا من قوم موسی (عليه السلام):

قال تعالی: * (وإذ قلتم يا موسی لن نؤمن لك حتی نری الله جهره فأخذتكم الصاعقه وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) * (۳).

هاتان الآيتان تتحدثان عن قصه المختارين من قوم موسی (عليه السلام) لميقات

۱- (۱) مجمع البيان، للطبرسی ۲: ۶۳۹ دار المعرفه - بيروت.

۲- (۲) تفسير العياشی ۱: ۱۴۱ / ۴۶۸ المكتبه العلميه - طهران.

۳- (۳) سوره البقره ۲: ۵۵ - ۵۶.

ربه، وذلك أنهم لما سمعوا كلام الله تعالى قالوا: لا نصدق به حتى نرى الله جهره، فأخذتهم الصاعقه بظلمهم فماتوا، فقال موسى (عليه السلام): (يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم) فأحياهم الله له، فرجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء، وولد لهم الأولاد، ثم ماتوا بآجالهم (۱).

فهذه رجعه أخرى إلى الحياه الدنيا بعد الموت لسبعين رجلا من بنى إسرائيل، قال تعالى: * (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفه قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) * (۲).

المسيح (عليه السلام) يحيى الموتى:

ذكر فى القرآن الكريم فى غير مورد إحياء المسيح للموتى، قال تعالى لعيسى (عليه السلام): * (وإذ تخرج الموتى بإذنى) * (۳)، وقال تعالى حاكيا عنه:

* (وأحيى الموتى بإذن الله) * (۴).

فكان بعض الموتى الذين أحياهم عيسى (عليه السلام) بإذن الله تعالى قد رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم (۵).

۱- (۱) الاعتقادات، للصدوق: ۶۱.

۲- (۲) سوره الأعراف ۷: ۱۵۵.

۳- (۳) سوره المائده ۵: ۱۱۰.

۴- (۴) سوره آل عمران ۳: ۴۹.

۵- (۵) الكافى ۸: ۳۳۷ / ۵۳۲. وتفسير العياشى ۱: ۱۷۴ / ۵۱.

إحياء أصحاب الكهف:

هؤلاء كانوا فتيه آمنوا بالله تعالى، وكانوا يكتمون إيمانهم خوفا من ملكهم الذى كان يعبد الأصنام ويدعو إليها ويقتل من يخالفه، ثم اتفق أنهم اجتمعوا وأظهروا أمرهم لبعضهم، ولجأوا إلى الكهف * (ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائه سنين وازدادوا تسعا) * (۱) ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفه.

فإن قال قائل: إن الله عز وجل قال: * (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) * (۲) وليسوا موتى. قيل له: رقود يعنى موتى، قال تعالى: * (ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون * قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) * (۳)، ومثل هذا كثير (۴).

وروى يوسف بن يحيى المقدسى الشافعى فى (عقد الدرر) عن الثعلبى فى تفسيره فى قصه أصحاب الكهف، قال: (وأخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدى (عليه السلام)، يقال: إن المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل) (۵)، وهو يدل على رجعتهم فى آخر الزمان.

۱- (۱) سوره الكهف ۱۸: ۲۵.

۲- (۲) سوره الكهف ۱۸: ۱۸.

۳- (۳) سوره يس ۳۶: ۵۱ - ۵۲.

۴- (۴) راجع الاعتقادات، للصدوق: ۶۲.

۵- (۵) عقد الدرر: ۱۹۲ نشر دار النصايح - قم.

إحياء قتيل بنى إسرائيل:

روى المفسرون أن رجلا- من بنى إسرائيل قتل قريبا له غنيا ليرثه وأخفى قتله له، فرغب اليهود فى معرفه قاتله، فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقره ويضربوا بعض القتيل ببعض البقره، ليحيا ويخبر عن قاتله، وبعد جدال ونزاع قاموا بذبح البقره، ثم ضربوا بعض القتيل بها، فقام حيا وأوداجه تشخب دما وأخبر عن قاتله، قال تعالى * (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) * (١).

إحياء الطيور لإبراهيم (عليه السلام) بإذن الله:

ذكر المفسرون أن إبراهيم (عليه السلام) رأى جيفه تمزقها السباع، فيأكل منها سباع البر وسباع البحر، فسأل الله سبحانه قائلا (يا رب، قد علمت أنك تجمعها فى بطون السباع والطير ودواب البحر، فأرنى كيف تحييها لأعاين ذلك)؟ قال سبحانه: * (وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم أدعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم) * (٢).

فأخذ طيورا مختلفه الأجناس، قيل: إنها الطاووس والديك والحمام والغراب، فقطعها وخلط ريشها بدمها، ثم فرقها على عشره جبال، ثم أخذ بمناقيرها ودعاها باسمه سبحانه فأتته سعيا، فكانت تجتمع ويأتلف

١- (١) سوره البقره ٢: ٧٣. وراجع قصص الأنبياء، للثعلبى: ٢٠۴ - ٢٠٧ المكتبه الثقافيه - بيروت.

٢- (٢) سوره البقره ٢: ٢۶٠.

لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه، حتى قامت أحياء بين يديه (۱).

إحياء ذى القرنين:

اختلف فى ذى القرنين فقيل: إنه نبى مبعوث فتح الله على يديه الأرض، عن مجاهد وعبد الله بن عمر. وقيل: إنه كان ملكا عادلا.

وروى بالإسناد عن أبى الطفيل عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): (إنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه وناصح الله فناصحه، قد أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فمات، فأحياه الله، فدعا قومه إلى الله، فضربوه على قرنه الآخر فمات، فسمى ذا القرنين). قال (عليه السلام):

(وفيكم مثله) (۲) يعنى نفسه (عليه السلام) (۳).

وفى روايه على بن إبراهيم عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائه عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فضربوه على قرنه الأيسر، فأماته الله خمسمائه عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك، فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب) (۴).

إحياء أهل أيوب (عليه السلام):

قال تعالى: * (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) * قال ابن عباس وابن مسعود:

رد الله سبحانه عليه أهله ومواشيه وأعطاه مثلها معها. وبه قال الحسن

۱- (۱) راجع تفسير القمى ۱: ۹۱. وتفسير العياشى ۱: ۱۴۲ / ۴۶۹.

۲- (۲) تفسير الطبرى ۱۶: ۸ دار المعرفه - بيروت.

۳- (۳) تفسير الطبرسى ۶: ۷۵۶ دار المعرفه - بيروت.

۴- (۴) تفسير القمى ۲: ۴۰.

وقتاده وكعب، وهو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام) (۱).

هـذه الحالـت جميعـا تشـير إلى الرجوع للحيـاه بعـد الموت فى الأـمم السـابقه، وقـد وقعت فى أدوار وأمكنه مختلفه، ولأغراض مختلفه، ولأشخاص تجد فيهم الأنبياء والأوصياء والرعيه، وهى دليل لا ينازع فيه على نفى استحاله عوده الأموات إلى الحياه الدنيا بعد الموت.

وهنـا من حقنـا أن نتساءل: ما المانع من حـدوث ذلك فى المسـتقبل لغرض لعله أسـمى من جميع الأغراض التى حـدثت لأجلها الرجعـات السـابقه؟ ألاـ وهو تحقيق مواعيـد النبوات وأهـداف الرسالات فى نشـر مبادئ العـداله وتطبيق موازين الحق على أرض دنسـتها يـد الجناه والظلمه، وأشـبعتها ظلما وجورا حتى عادت لا تطاق * (ولقـد كتبنا فى الزبور من بعـد الـذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) * (۲) وقال تعالى:

* (فتربصوا حتى يأتى الله بأمره) *.

ويعزز الدليل على حدوث الرجعه فى المسـتقبل كما حدثت فى الأمم الغابره ما روى عن الرسول (صـلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قالوا:

اليهود والنصارى؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (فمن) (۳).

۱- (۱) تفسير الطبرسى ۷: ۹۴. وتفسير الطبرى ۱۷: ۵۸. وقصص الأنبياء، للثعلبى: ۱۴۴. والآيه من سوره الأنبياء ۲۱: ۸۴.

۲- (۲) سوره الأنبياء ۲۱: ۱۰۵.

۳- (۳) كنز العمال، للمتقى الهنـدى ۱۱: ۱۳۳ / ۳۰۹۲۳. وروى نحوه الشـيخ الصدوق فى كمال الدين: ۵۷۶ جماعه المدرسين - قم.

ثانيا: الآيات الداله على وقوعها قبل القيامه:

أولاـ قوله تعالى: * (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون * ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون) * (۱) إلى قوله تعالى: * (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السماوات ومن فى الأرض إلاـ من شاء الله وكل أتوه داخرين) * (۲).

من أمعن النظر فى سياق الآيات المباركه وما قيل حولها من تفسير، يلاحظ أن هناك ثلاثه أحداث مهمه تدل عليها، وهى بمجموعها تدل على علامات تقع بين يدى الساعه وهى:

۱ - إخراج دابه من الأرض: * (أخرجنا لهم دابه من الأرض) *.

۲ - الحشر الخاص: * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا) *.

۳ - نفخه النشور ثم القيامه: * (ويوم ينفخ فى الصور... وكل أتوه داخرين) *، وسوف نتحدث عما فى تلك الآيات من دلاله واضحه على الاعتقاد بالرجعه وعلى النحو الآتى:

فالآيه الأولى تتعلق بالوقائع التى تحدث قبل يوم القيامه باتفاق المفسرين، ويدل عليه أيضا ما أخرجه ابن مردويه عن أبى هريره، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن بين يدى الساعه الدجال والدابه ويأجوج

۱- (۱) سوره النمل ۲۷: ۸۲ - ۸۴.

۲- (۲) سوره النمل ۲۷: ۸۷.

ومأجوج والدخان وطلوع الشمس من مغربها) (۱).

وروى البغوى عن طريق مسلم، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابه ضحى) (۲).

ما هى دابه الأرض؟

الدابه تطلق فى اللغه على كل ما يدب ويتحرك على وجه الأرض من الانسان والحيوان وغيره، قال تعالى: * (وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها) * (۳)، وقال تعالى: * (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابه) * (۴).

وخصصت فى بعض آى القرآن بالإنسان، كقوله تعالى: * (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) * (۵)، وفى بعض آخر بغير الانسان، كقوله تعالى: * (والدواب وكثير من الناس) * (۶)، وقوله تعالى:

* (ومن الناس والدواب) * (۷).

وقد ذكرت الدابه التى فى قوله تعالى: * (دابه من الأرض) * بشكل

۱- (۱) الدر المنثور، للسيوطى ۶: ۳۸۰.

۲- (۲) مسند أحمد ۲: ۲۰۱ دار الفكر. ونظم الدرر، للبقاعى ۵: ۴۵۱ دار الكتب العلميه.

۳- (۳) سوره هود ۱۱: ۶.

۴- (۴) سوره النحل ۱۶: ۶۱.

۵- (۵) سوره الأنفال ۸: ۲۲.

۶- (۶) سوره الحج ۲۲: ۱۸.

۷- (۷) سوره فاطر ۳۵: ۲۸.

مجمل، والوصف القرآنی الوحید المذکور لها بأنها تکلم الناس، أما سائر أحوالها وخصوصیاتها وکیفیه ومکان خروجها، فإنها مبهمه فی ظهر الغیب ولا یفصح عنها إلا المستقبل.

والروایات الوارده بشأن تفسیر هذه الآیه کثیره، ولا دلاله من الکتاب الکریم علی شئ منها، فإن صح الخبر فیها عن الرسول الأکرم وآله (علیهم السلام) قبلت، وإلا لم یلتفت إلیها، ویمکن تلخیص مضمون هذه الروایات فی نقطتین:

۱ - إن طائفه منها تدل علی أن هذه الدابه کائن حی غیر معروف ومن غیر جنس الانسان، ولها شکل مخیف، فهی ذات وبر وریش ومؤلفه من کل لون، ولها أربع قوائم، ولها عنق مشرف یبلغ السحاب، ویراها من بالمشرق کما یراها من بالمغرب، تخرج فی آخر الزمان من الصفا لیله منی، وقیل: من جبل جیاد فی أیام التشریق، لا یدرکها طالب ولا یفوتها هارب، وتحدث الناس عن الإیمان والکفر، وتسم المؤمن بین عینیه ویکتب بین عینیه مؤمن، وتسم الکافر بین عینیه ویکتب بین عینیه کافر.

۲ - والطائفه الثانیه تدل علی أن وجهها کوجه انسان وجسمها کجسم الطیر، وأنها تصرخ بأعلی صوتها بلسان عربی مبین: * (إن الناس کانوا بآیاتنا لا یوقنون) * وأن معها عصا موسی وخاتم سلیمان، وتمیز بهما بین المؤمنین والکافرین، فتنکت وجه المؤمن بالخاتم فتکون فی وجهه نکته بیضاء فتفشو تلک النکته حتی یضئ لها وجهه، وتنکت أنف الکافر بالعصا فتکون فی وجهه نکته سوداء فتفشو تلک النکته حتی یسود لها

وجهه (۱).

وفی بعض الروایات ما یدل علی أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) هو مصداق لهذه الآیه، فقد روی بالإسناد عن سفیان بن عیینه، عن جابر بن یزید الجعفی، أنه قال: دابه الأرض علی (قدس سره) (۲).

وروی الشیخ الکلینی بالإسناد عن الإمام الباقر (علیه السلام) قال: (قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): وإنی لصاحب الکرات ودوله الدول، وإنی لصاحب العصا والمیسم، والدابه التی تکلم الناس) (۳).

وروی الشیخ علی بن إبراهیم بالإسناد عن الإمام الصادق (علیه السلام)، أنه قال:

(قال رجل لعمار بن یاسر، یا أبا الیقظان، آیه فی کتاب الله قد أفسدت قلبی وشککتنی. قال عمار: أیه آیه هی؟ قال: * (وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تکلمهم أن الناس کانوا بآیاتنا لا یوقنون) * فأیه دابه هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آکل ولا أشرب حتی أریکها، فجاء عمار مع الرجل إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) وهو یأکل تمرا وزبدا، فقال: یا أبا الیقظان، هلم، فجلس عمار، وأقبل یأکل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام قال له الرجل: سبحان الله یا أبا الیقظان، حلفت أنک لا تأکل ولا تشرب

۱- (۱) مجمع البیان، للطبرسی ۷: ۳۶۶. وتفسیر القرطبی ۱۳: ۲۳۷. والدر المنثور ۶: ۳۷۸. وروح المعانی، للآلوسی ۲۰: ۲۱. وتفسیر الرازی ۲۴: ۲۱۷. وتفسیر ابن کثیر ۳: ۳۸۷. والآیه من سوره النمل ۲۷: ۸۲.

۲- (۲) میزان الاعتدال، للذهبی ۱: ۳۸۴ دار المعرفه.

۳- (۳) الکافی ۱: ۱۹۸ / ۳ باب أن الأئمه (علیهم السلام) هم أرکان الأرض.

ولا تجلس حتی ترینیها. قال عمار: قد أریتکها، إن کنت تعقل) (۱).

وروی أیضا عن الإمام الصادق (علیه السلام) قال: (انتهی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) وهو نائم فی المسجد، وقد جمع رملا ووضع رأسه علیه، فحرکه ثم قال له: قم یا دابه الأرض.

فقال رجل من أصحابه: یا رسول الله، أیسمی بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصه، وهو الدابه التی ذکرها الله تعالی فی کتابه: * (وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه من الأرض) *) (۲).

وروی عن الأصبغ بن نباته، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) وهو یأکل خبزا وخلا وزیتا، فقلت: یا أمیر المؤمنین، قال الله عز وجل: * (وإذا وقع القول علیهم أخرجنا لهم دابه من الأرض تکلمهم) * الآیه، فما هذه الدابه؟ قال (علیه السلام): (هی دابه تأکل خبزا وخلا وزیتا) (۳).

ویقول أبو الفتوح الرازی فی تفسیره: طبقا للأخبار التی جاءتنا عن طریق الأصحاب، فإن دابه الأرض کنایه عن المهدی صاحب الزمان (علیه السلام) (۴).

ومع الأخذ بنظر الاعتبار لهذا الحدیث والأحادیث المتقدمه، یمکن

۱- (۱) تفسیر القمی ۲: ۱۳۱. ومجمع البیان ۷: ۳۶۶.

۲- (۲) تفسیر القمی ۲: ۱۳۰. وتفسیر البرهان، للبحرانی ۴: ۲۲۸ / ۸۰۴۳ تحقیق مؤسسه البعثه.

۳- (۳) تأویل الآیات، للسید شرف الدین ۱: ۴۰۴ / ۱۰۹. والرجعه، للأسترآبادی: ۱۶۶ / ۹۵ دار الاعتصام.

۴- (۴) تفسیر الأمثل، للشیخ ناصر مکارم الشیرازی ۱۲: ۱۲۹ مؤسسه البعثه - بیروت. عن تفسیر أبی الفتوح ۸: ۴۲۳.

أن يستفاد من دابه الأرض مفهوم واسع ينطبق على أى إمام عظيم يرجع فى آخر الزمان، ويميز الحق عن الباطل والمؤمن من الكافر، وهو آيه من آيات عظمه الخالق.

والتعبير الوارد فى الروايات المتقدمه بأن معه عصا موسى التى ترمز إلى القوه والاعجاز، وخاتم سليمان الذى يرمز إلى الحكومه الإلهيه، قرينه على كون الدابه انسانا مسددا بالقدره الإلهيه العظيمه بحيث يكون آيه للناس، إضافه إلى ذلك فإن قوله تعالى: * (تكلمهم) * يساعد على هذا المعنى.

الحشر الخاص، قوله تعالى: * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا) *.

سبق أن بينا أن الآيه الأولى * (أخرجنا لهم دابه من الأرض) * تتعلق بالحوادث التى تقع قبل يوم القيامه، وذلك باتفاق المفسرين، وعليه تكون آيه الحشر الخاص * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا) * مكمله لها ومرتبطه بها من حيث التسلسل الزمنى للأحداث فضلا عن سياق الآيات وترتيبها، فقد وقعت آيه الحشر الخاص بين علامتين من العلامات التى تقع قبيل الساعه وهى الدابه والنفخه * (ويوم ينفخ فى الصور) * مما يدل على أن الحشر الخاص يقع قبل القيامه وأنه من علاماتها، وعبر تعالى عن الحشر العام بعد نفخه النشور بقوله: * (ففزع من فى السماوات ومن فى الأرض... وكل أتوه داخرين) *، إذن فهناك حشران حشر يجمع فيه من كل أمه فوجا وهو الرجعه، وحشر يشمل الناس جميعا وهو يوم القيامه، وبما أنه ليس ثمه حشر بعد القيامه إجماعا فيتعين وقوع هذا الحشر بين يدى القيامه.

وبعباره أخرى أن ما يدل على منافاه الحشر الخاص ليوم القيامه، هو أن هذه الآيه تدل على حشر فوج من كل أمه من أمم البشريه ممن كان يكذب بآيات الله، و * (من) * فى قوله تعالى * (من كل أمه) * تفيد التبعيض، وهذا يعنى الاستثناء، وقد دلنا الكتاب الكريم فى آيات عديده على أن حشر القيامه لا يختص بقوم دون آخرين، ولا بجماعه دون أخرى، بل يشمل الجميع دون استثناء * (ويوم يحشرهم جميعا) * (1)، فطالما حصل الاستثناء فإن ذلك لا يتعلق بأحداث يوم القيامه الذى ينهى الحياه برمتها على وجه الأرض، ومن خلال ما تقدم اتضح الكلام عن دلاله الآيه الثانيه التى ذكرناها كعلامه بين يدى الساعه.

إذن فالآيه تأكيد لحدوث الرجعه التى تعتقد بها الشيعه الإماميه فى حق جماعه خاصه ممن محضوا الكفر أو الإيمان، وتعنى عوده هذه الجماعه للحياه قبل يوم القيامه، أما خصوصيات هذه العوده وكيفيتها وطبيعتها وما يجرى فيها، فلم يتحدث عنها القرآن الكريم، بل جاء تفصيلها فى السنه المباركه، فإن صحت الأخبار بها توجب قبولها والاعتقاد بها، وإلا وجب طرحها (2).

استدلال الأئمه (عليهم السلام):

لقد استدل أئمه الهدى من آل البيت (عليهم السلام) بهذه الآيه على صحه الاعتقاد بالرجعه، فقد روى عن أبى بصير، أنه قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): (ينكر أهل العراق الرجعه؟) قلت: نعم، قال: (أما يقرأون القرآن * (ويوم

١- (١) سوره الأنعام ۶: ١٢٨.

٢- (٢) راجع نقض الوشيعه، للسيد محسن الأمين: ۴٧٣ طبعه ١٩٥١ م.

نحشر من كل أمه فوجا) *؟) (۱).

وروى على بن إبراهيم فى تفسيره بالإسناد عن حماد، عن الصادق (عليه السلام)، قال: (ما يقول الناس فى هذه الآيه * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا) *؟). قلت: يقولون إنها فى القيامه.

قال (عليه السلام): (ليس كما يقولون، إن ذلك فى الرجعه، أيحشر الله فى القيامه من كل أمه فوجا ويدع الباقين؟ إنما آيه القيامه قوله: * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) *) (۲).

استدلال أعلام الشيعه:

واستدل بها أيضا جمله علماء الشيعه ومفسريهم على صحه عوده الأموات إلى الحياه قبل يوم القيامه، قال الشيخ المفيد (قدس سره): إن الله تعالى يحيى قوما من أمه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موتهم قبل يوم القيامه، وهذا مذهب يختص به آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أخبر الله عز وجل فى ذكر الحشر الأكبر يوم القيامه * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) * (۳)، وقال سبحانه فى حشر الرجعه قبل يوم القيامه: * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا) * فأخبر أن الحشر حشران عام وخاص (۴).

۱- (۱) مختصر بصائر الدرجات: ۲۵. وبحار الأنوار، للمجلسى ۵۳: ۴۰ / ۶. والايقاظ من الهجعه: ۲۷۸ / ۹۱. والرجعه، للأسترآبادى: ۵۵ / ۳۰.

۲- (۲) تفسير القمى ۱: ۲۴. ومختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۴۱. وبحار الأنوار ۵۳: ۶۰ / ۴۹. والرجعه، للأسترآبادى: ۷۷ / ۴۸.

۳- (۳) سوره الكهف ۱۸: ۴۷.

۴- (۴) المسائل السرويه، تحقيق الأستاذ صائب عبد الحميد: ۳۳ نشر مؤتمر الشيخ المفيد (قدس سره).

وقال الشيخ الطبرسى (قدس سره): استدل بهذه الآيه على صحه الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه، بأن قال: أن دخول (من) فى الكلام يوجب التبعيض، فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه فى الآيه يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفه يوم القيامه الذى يقول فيه سبحانه: * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) *.

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمه الهدى من آل محمد (عليهم السلام) فى أن الله تعالى سيعيد عند قيام القائم (عليه السلام) قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب فى الدنيا من القتل على أيدى شيعته والذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته، ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه، وقد فعل الله ذلك فى الأمم الخاليه ونطق القرآن بذلك فى عده مواضع مثل قصه عزير وغيره، وقد صح عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (سيكون فى أمتى كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) (۱).

أقوال المفسرين:

أغلب المفسرين من غير الإماميه يمرون فى تفاسيرهم بهذه الآيه مرورا سريعا، ويوجزون القول بكلمات معدوده، ويمكن إجمال حصيله آرائهم فى نقطتين:

۱- (۱) مجمع البيان، للطبرسى ۷: ۳۶۶.

الأولى:

إنها إخبار عن يوم القيامه (۱)، وبيان إجمالى لحال المكذبين عند قيام الساعه بعد بيان بعض مباديها (۲).

الثانيه:

إنها من الأمور الواقعه بعد قيام القيامه (۳)، وإن المراد بهذا الحشر هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلى الشامل لجميع الخلق (۴)، أى هو حشر بعد حشر.

وهذا الكلام لا يستند إلى أساس علمى، وترتيب الآيات وارتباطها ببعضها ينفيه كما أسلفنا، ولأن تفسير الحشر الأول بيوم القيامه سيوقع التناقض فى حق الله تعالى، فكيف يقول تعالى سنحشر من كل أمه فوجا يوم القيامه، وسنحشر الناس جميعا يوم القيامه؟ قال ابن شهرآشوب:

لا خلاف أن الله يحيى الجمله يوم القيامه، فالفوج إنما يكون فى غير القيامه (۵).

يقول السيد الطباطبائى: لو كان المراد الحشر إلى العذاب، لزم ذكر هذه الغايه دفعا للابهام، كما فى قوله تعالى: * (ويوم نحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤها) * (۶)، مع أنه لم يذكر فيما بعد هذه الآيه إلا العتاب والحكم الفصل دون العذاب، والآيه كما ترى مطلقه لم يشر فيها إلى شئ يلوح إلى هذا الحشر الخاص المذكور، ويزيدها إطلاقا قوله

۱- (۱) تفسير ابن كثير ۳: ۳۸۸. وتفسير البيضاوى ۲: ۱۸۳.

۲- (۲) روح المعانى ۲۰: ۲۶.

۳- (۳) تفسير الرازى ۲۴: ۲۱۸.

۴- (۴) روح البيان، للبروسوى ۶: ۳۷۳.

۵- (۵) متشابه القرآن ۲: ۹۷.

۶- (۶) سوره فصلت ۴۱: ۱۹.

بعدها: * (حتى إذا جاءوها) * فلم يقل: حتى إذا جاءوا العذاب أو النار أو غيرها.

ويؤيد ذلك أيضا وقوع الآيه والآيتين بعدها بعد نبأ دابه الأرض، وهى من أشراط الساعه، وقبل قوله: * (ونفخ فى الصور) * إلى آخر الآيات الواصفه لوقائع يوم القيامه، ولا معنى لتقديم ذكر واقعه من وقائع يوم القيامه على ذكر شروعه ووقوع عامه ما يقع فيه، فإن الترتيب الوقوعى يقتضى ذكر حشر فوج من كل أمه لو كان من وقائع يوم القيامه بعد ذكر نفخ الصور وإتيانهم إليه داخرين.

وقد تنبه لهذا الإشكال بعض من حمل الآيه على الحشر يوم القيامه، فقال: لعل تقديم ذكر هذه الواقعه على نفخ الصور ووقوع الواقعه للايذان بأن كلا مما تضمنه هذا وذاك من الأحوال طامه كبرى وداهيه دهياء، حقيقه بالتذكير على حيالها، ولو روعى الترتيب الوقوعى لربما توهم أن الكل داهيه واحده.

قال: وأنت خبير بأنه وجه مختلق غير مقنع، ولو كان كما ذكر لكان دفع توهم كون الحشر المذكور فى الآيه فى غير يوم القيامه بوضع الآيه بعد آيه نفخ الصور مع ذكر ما يرتفع به الإبهام المذكور أولى بالرعايه من دفع هذا التوهم الذى توهمه.

فقد بان أن الآيه ظاهره فى كون هذا الحشر المذكور فيها قبل يوم القيامه (۱).

۱- (۱) الميزان، للطباطبائى ۱۵: ۳۹۷.

أما القائلون بالحشر الخاص بعد حشر يوم القيامه فهو رأى غريب لا يستند إلى شئ من القرآن الكريم أو السنه المطهره الناطقين بوحده يوم المعاد.

ثانيا:

قوله تعالى: * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) * (۱).

روى الشيخ الكلينى (قدس سره) بالإسناد عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل جلاله * (وعد الله الذين آمنوا) * الآيه، فقال (عليه السلام): (هم الأئمه (عليهم السلام) (۲).

وقال الطبرسى: المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبى وأهل بيته (عليهم السلام)، وتضمنت الآيه البشاره لهم بالاستخلاف والتمكين فى البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدى (عليه السلام) منهم، ويكون المراد بقوله تعالى: * (كما استخلف الذين من قبلهم) * هو أن جعل الصالح للخلافه خليفه مثل آدم وداود وسليمان (عليهم السلام)، ويدل على ذلك قوله تعالى: * (إنى جاعل فى الأرض خليفه) * (۳) وقوله * (يا داود إنا جعلناك خليفه فى الأرض) * (۴) وقوله: * (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناه ملكا عظيما) * (۵).

۱- (۱) سوره النور ۲۴: ۵۵.

۲- (۲) الكافى ۱: ۱۵۰ / ۳.

۳- (۳) سوره البقره ۲: ۳۰.

۴- (۴) سوره ص ۳۸: ۲۶.

۵- (۵) سوره النساء ۴: ۵۴.

قال: وعلى هذا إجماع العتره الطاهره، وإجماعهم حجه لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض) وأيضا فإن التمكين فى الأرض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر، لأن الله عز اسمه لا يخلف وعده (۱).

قال الحر العاملى (قدس سره): وهذا أوضح تصريح فى نقل الاجماع على رجعه النبى والأئمه (عليهم السلام)، ويظهر ذلك جليا من ضمائر الجمع فى الآيه (۲)، ومن الأفعال المستقبله الكثيره، ولفظ الاستخلاف والتمكين والخوف والأمن والعباده وغير ذلك من التصريحات والتلويحات التى لا تستقيم إلا فى الرجعه (۳).

ثالثا:

قوله تعالى: * (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) * (۴).

قال الشيخ المفيد (قدس سره): قال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر: * (ربنا أمتنا اثنتين) * الآيه، وللعامه فى هذه الآيه تأويل مردود، وهو أن قالوا: إن المعنى بقوله تعالى: * (ربنا أمتنا اثنتين) * أنه خلقهم أمواتا بعد الحياه، وهذا باطل لا يجرى على لسان العرب، لأن الفعل لا يدخل إلا على ما كان بغير الصفه التى انطوى اللفظ على معناها، ومن خلقه الله مواتا لا يقال إنه أماته، وإنما يدخل ذلك فيمن طرأ عليه

۱- (۱) مجمع البيان، للطبرسى ۷: ۲۳۹.

۲- (۲) الايقاظ من الهجعه، للحر العاملى: ۳۸.

۳- (۳) المصدر السابق: ۷۴.

۴- (۴) سوره غافر ۴۰: ۱۱.

الموت بعد الحياه، كذلك لا يقال أحيا الله ميتا، إلا أن يكون قبل إحيائه ميتا، وهذا بين لمن تأمله.

وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: * (ربنا أمتنا اثنتين) * الموته التى تكون بعد حياتهم فى القبور للمسأله، فتكون الأولى قبل الإقبار والثانيه بعده، وهذا أيضا باطل من وجه آخر، وهو أن الحياه للمسأله ليست للتكليف فيندم الانسان على ما فاته فى حياته، وندم القوم على ما فاتهم فى حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياه المسأله، لكنه أراد حياه الرجعه التى تكون لتكليفهم والندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك (۱).

إذن فالمراد بالموتتين موته عند انتهاء آجالهم، والموته الثانيه بعد عودتهم إلى الحياه، وتفسير منكرى الرجعه بأن الموته الثانيه قبل خلقهم حين كانوا عدما لا يستقيم، لأن الموت لا يكون إلا للحى، ويلزم هذا وجودهم أحياء وهم فى العدم، فلا يبقى إلا ما بيناه للخروج من هذا التناقض.

رابعا:

قوله تعالى: * (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) * إلى قوله تعالى: * (ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) * (۲).

روى الشيخ الصدوق والكلينى وعلى بن إبراهيم والعياشى وغيرهم

۱- (۱) المسائل السرويه: ۳۳.

۲- (۲) سوره النحل ۱۶: ۳۸ - ۳۹.

أنها نزلت فی الرجعه (۱)، ولا یخفی أنها لا تستقیم فی إنکار البعث، لأنهم ما کانوا یقسمون بالله بل کانوا یقسمون باللات والعزی، ولأن التبیین إنما یکون فی الدنیا لا فی الآخره (۲).

خامسا:

قوله تعالی: * (کیف تکفرون بالله وکنتم أمواتا فأحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم إلیه ترجعون) * (۳).

قال ابن شهرآشوب: (هذه الآیه تدل علی أن بین رجعه الآخره والموت حیاه أخری، ولا ینکر ذلک لأنه قد جری مثله فی الزمن الأول، قوله فی قصه بنی إسرائیل: * (ألم تر إلی الذین خرجوا من دیارهم) *، وقوله فی قصه عزیر أو أرمیا: * (أو کالذی مر علی قریه) *، وقوله فی قصه إبراهیم: * (رب أرنی کیف تحیی الموتی) *) (۴).

وقال الشیخ الحر العاملی: وجه الاستدلال بهذه الآیه أنه أثبت الإحیاء مرتین، ثم قال بعدها * (ثم إلیه ترجعون) * والمراد به القیامه قطعا، والعطف - خصوصا بثم - ظاهر فی المغایره، فالإحیاء الثانی إما فی الرجعه أو نظیر لها، وبالجمله ففیها دلاله علی وقوع الإحیاء قبل القیامه (۵).

سادسا:

قوله تعالی: * (ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض

۱- (۱) الکافی ۸: ۵۰ / ۱۴. وتفسیر القمی ۱: ۳۸۵. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۵۹ / ۲۶. والاعتقادات، للصدوق: ۶۲.

۲- (۲) الایقاظ من الهجعه، للعاملی: ۷۶.

۳- (۳) سوره البقره ۲: ۲۸.

۴- (۴) متشابه القرآن ۲: ۹۷. والآیات من سوره البقره ۲: ۲۴۳، ۲۵۹، ۲۶۰ علی التوالی.

۵- (۵) الایقاظ من الهجعه، للحر العاملی ۸: ۸۴.

ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين) * إلى قوله تعالى: * (ما كانوا يحذرون) * (۱).

روى الشيخ الكلينى والصدوق بالإسناد عن الباقر والصادق (عليهما السلام):

(أن المراد بالذين استضعفوا هم الأئمه من أهل البيت (عليهم السلام) وأن هذه الآيه جاريه فيهم (عليهم السلام) إلى يوم القيامه) (۲).

وروى السيد الرضى (قدس سره) بالإسناد عن الصادق (عليه السلام)، قال: (قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، ثم تلا قوله تعالى: * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) *) (۳)، وفى روايات عديده أن ذلك يكون إذا رجعوا إلى الدنيا وقتلوا أعداءهم وملكوا الأرض (۴).

قال الحر العاملى: وهذه الآيه تدل على أن المن على الجماعه المذكورين وجعلهم أئمه وارثين والتمكين لهم فى الأرض وحذر أعدائهم منهم، كله بعد ما استضعفوا فى الأرض، وهل يتصور لذلك مصداق إلا الرجعه، وهل يجوز التصدى لتأويلها وصرفها عن ظاهرها ودليلها بغير قرينه، وضمائر الجمع وألفاظه فى المواضع الثمانيه يتعين حملها على الحقيقه، ولا يجوز صرفها إلى تأويل بعيد ولا قريب، إلا أن يخرج الناظر فيها عن الإنصاف ويكذب الأحاديث الكثيره المتواتره فى تفسير الآيه

۱- (۱) سوره القصص ۲۸: ۵ - ۶.

۲- (۲) الكافى، للكلينى ۱: ۲۴۳ / ۱. ومعانى الأخبار، للصدوق: ۷۹.

۳- (۳) خصائص الأئمه، للسيد الرضى: ۷۰ مجمع البحوث الإسلاميه - مشهد.

۴- (۴) تفسير القمى ۱: ۲۵ و ۱۰۶ و ۲: ۲۹۷. ومختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۴۲ و ۴۶ و ۱۶۷. والرجعه، للأسترآبادى: ۱۲۹ دار الاعتصام.

بالرجعه (۱).

سابعا:

قوله تعالى: * (وحرام على قريه أهلكناها أنهم لا يرجعون) * (۲).

روى على بن إبراهيم والطبرسى وغيرهما بالإسناد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (كل قريه أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعه، وأما فى القيامه فيرجعون، ومن محض الإيمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب، ومحضوا الكفر محضا يرجعون) (۳) وهذه الآيه أوضح دلاله على الرجعه، لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامه، من هلك ومن لم يهلك، فقوله: * (لا يرجعون) * يعنى فى الرجعه، فأما إلى القيامه فيرجعون حتى يدخلوا النار (۴).

ثامنا:

قوله تعالى: * (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) * (۵).

روى عن الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) من عده طرق (أن هذا النصر يكون فى الرجعه، ذلك لأن كثيرا من الأنبياء والأوصياء قتلوا وظلموا ولم ينصروا، وأن الله لا يخلف الميعاد) (۶).

۱- (۱) الايقاظ من الهجعه، للحر العاملى: ۷۵.

۲- (۲) سوره الأنبياء ۲۱: ۹۵.

۳- (۳) تفسير القمى ۱: ۲۴. ومختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۴۱. وبحار الأنوار، للمجلسى ۵۳: ۶۰ / ۴۹. والايقاظ من الهجعه، للحر العاملى: ۸۹.

۴- (۴) بحار الأنوار ۵۳: ۵۲ / ۲۹.

۵- (۵) سوره غافر ۴۰: ۵۱.

۶- (۶) تفسير القمى ۲: ۲۵۸. ومختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۴۵. وكامل الزيارات، لابن قولويه: ۶۳ / ۳.

وسئل الشيخ المفيد (قدس سره) فی المسائل الحاجبيه عن هذه الآيه، حيث قيل له: فی هذه الآيه تأكيد، فقد أوجب تعالی بأنه ينصرهم فی الحالين جميعا فی الدنيا والآخره، وهذا الحسين بن علی (عليهما السلام) حجه الله قتل مظلوما فلم ينصره أحد؟ فأجاب الشيخ المفيد (قدس سره) بوجوه، إلی أن قال: وقد قالت الإماميه أن الله تعالی ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخره عند قيام القائم (عليه السلام) والكره التی وعد بها المؤمنين، وهذا لا يمنع من تمام الظلم عليهم حينا مع النصر لهم فی العاقبه (۱).

ثالثا: الحديث:

مما لا ريب فيه أن صحه الأحكام والعقائد تتوقف علی ورود أحاديث شريفه ثابته عن النبی (صلی الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) سيما ما يتعلق بالاعتقاد بالأمور الغيبيه وحوادث المستقبل، روی الشيخ الكلينی (قدس سره) فی باب الضلال، بالإسناد عن هاشم صاحب البريد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

(أما والله إنه شر عليكم أن تقولوا لشئ ما لم تسمعوه منا) (۲)، والأحاديث فی ذلك أكثر من أن تحصی وأوفر من أن تستقصی.

ومما يؤيد الرجعه الروايات الكثيره المتواتره التی نقلها الثقات عن أئمه الهدی (عليهم السلام)، حتی إنها وردت فی الأدعيه والزيارات المأثوره عنهم (عليهم السلام)، وحيث لا يسع بحثنا نقلها والتحقيق فيها، فيكفی أن نذكر أن السيد محمد مؤمن الحسينی الأسترآبادی الشهيد بمكه سنه ۱۰۸۸ ه قد

۱- (۱) المسائل الحاجبيه: ۷۴.

۲- (۲) الكافی، للكلينی ۲: ۴۰۱ / ۱.

جمع فی رسالته المختصره فی الرجعه نحو ۱۱۱ حدیثا من الکتب المعتمده وجمیعها تنص علی الرجعه.

وأخرج الحر العاملی (ت ۱۱۰۴ ه) فی کتابه (الایقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه) ما یزید علی ۶۲۰ بین آیه وحدیث صریح فی الرجعه نقلها عن سبعین کتابا قد صنفها عظماء علماء الإمامیه (۱)، وقال:

إن أحادیث الرجعه ثابته عن أهل العصمه (علیهم السلام) لوجودها فی الکتب الأربعه وغیرها من الکتب المعتمده، وکثره القرائن القطعیه الداله علی صحتها وثبوت روایتها، علی أنها لا تحتاج إلی شئ من القرائن لکونها قد بلغت حد التواتر، بل تجاوزت ذلک الحد، وکل حدیث منها یفید العلم مع القرائن المشار إلیها، فکیف یبقی شک مع اجتماع الجمیع؟ (۲).

وجمع العلامه المجلسی المتوفی سنه ۱۱۱۱ ه نحو ۲۰۰ حدیث فی باب الرجعه من کتاب (بحار الأنوار) وقال: کیف یشک مؤمن بحقیه الأئمه الأطهار (علیهم السلام) فیما تواتر عنهم فی قریب من مائتی حدیث صریح، رواها نیف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام فی أزید من خمسین من مؤلفاتهم، کثقه الإسلام الکلینی، والصدوق محمد بن بابویه، والشیخ أبی جعفر الطوسی، والسید المرتضی، والنجاشی، والکشی، والعیاشی، وعلی بن إبراهیم، وسلیم الهلالی، والشیخ المفید، والکراجکی، والنعمانی، والصفار، وسعد بن عبد الله، وابن قولویه، والسید علی بن طاووس، وفرات بن إبراهیم، وأبی الفضل الطبرسی،

۱- (۱) الایقاظ من الهجعه: ۴۵۰ و ۴۳۰.

۲- (۲) المصدر السابق: ۲۶.

وإبراهيم بن محمد الثقفى، ومحمد بن العباس بن مروان، والبرقى، وابن شهرآشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراوندى، والعلامه الحلى وغيرهم.

إلى أن قال: وإذا لم يكن مثل هذا متواترا، ففى أى شئ يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعه خلفا عن سلف (۱).

المصنفون فيها:

ولم يقتصر علماء الإماميه ومصنفوهم على إيراد أحاديث الرجعه ضمن باب الغيبه من مصنفاتهم وحسب، بل أفردوها فى تأليف خاص بها، وقد عددنا نحو أربعين كتابا خاصا بهذا الموضوع، نذكر منها على سبيل المثال:

۱ - كتاب الرجعه للحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى، ذكره النجاشى فى الرجال (۲).

۲ - كتاب إثبات الرجعه (۳)، وكتاب الرجعه وأحاديثها (۴)، وكتاب مختصر إثبات الرجعه (۵)، جميعها للشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان الأزدى النيشابورى، المتوفى سنه ۲۶۰ ه، روى عن الإمام الجواد والهادى والعسكرى (عليهم السلام)، وقيل: روى عن الإمام الرضا (عليه السلام)، وكان ثقه

۱- (۱) بحار الأنوار، للمجلسى ۵۳: ۱۲۲.

۲- (۲) رجال النجاشى: ۳۷.

۳- (۳) الفهرست للشيخ الطوسى: ۱۲۴ / ۵۵۲. والذريعه، للشيخ آقا بزرك ۱: ۹۳.

۴- (۴) الذريعه ۱۰: ۱۶۲.

۵- (۵) مطبوع فى مجله تراثنا العدد (۱۵) ص ۱۹۳ السنه الرابعه بتحقيق السيد باسم الموسوى.

جليلا فقيها متكلما (۱).

۳ - كتاب الرجعه، لأحمد بن داود بن سعيد الفزارى، أبو يحيى الجرجانى، ذكره النجاشى والشيخ الطوسى فى الفهرست (۲).

۴ - كتاب الرجعه، للشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، المتوفى سنه ۳۸۱ ه.

۵ - كتاب الرجعه، للشيخ أبى النضر محمد بن مسعود العياشى صاحب التفسير، ذكره النجاشى والشيخ الطوسى فى الفهرست (۳).

۶ - كتاب إثبات الرجعه، للعلامه الحلى المتوفى سنه ۷۲۶ ه (۴).

۷ - كتابه الرجعه للشيخ الحسن بن سليمان الحلى، تلميذ الشهيد الأول، وهو صاحب مختصر بصائر الدرجات (۵).

ومن أشهر الكتب المطبوعه والمتداوله فى عصرنا الحالى:

۱ - كتاب (الايقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه) للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى، المتوفى سنه ۱۱۰۴ ه، وهو أوسع كتاب فى بابه، فقد ضمنه نحو ۶۰۰ حديث و ۶۴ آيه، وأدله وقرائن أخرى فى البرهان على الرجعه، وفرغ منه سنه ۱۰۷۵ ه (۶).

۱- (۱) رجال النجاشى: ۳۰۶ / ۸۴۰. والخلاصه، للعلامه الحلى: ۱۳۲ / ۲.

۲- (۲) رجال النجاشى: ۴۵۴. والفهرست، للشيخ الطوسى: ۳۳.

۳- (۳) المصدر السابق: ۳۵۱. و ۱۳۸ على التوالى.

۴- (۴) الذريعه، للشيخ آقا بزرك ۱: ۹۲ دار الأضواء.

۵- (۵) بحار الأنوار ۱: ۱۶. والذريعه ۱: ۹۱.

۶- (۶) مطبوع بتصحيح السيد هاشم الرسولى المحلاتى.

٢ – الشيعه والرجعه، للشيخ محمد رضا الطبسى النجفى، مطبوع فى النجف سنه ١٩٧٥ م.

٣ – الرجعه، للسيد محمد مؤمن الحسينى الأسترآبادى، الشهيد فى مكه سنه ١٠٨٨ ه (١).

رابعا: الاجماع:

نقل جماعه من علمائنا إجماع الإماميه على اعتقاد صحه الرجعه وإطباقهم على نقل أحاديثها وروايتها، وعلى أنها من اعتقادات أهل العصمه (عليهم السلام)، وكل ما كان من اعتقاداتهم فهو حق، وتأولوا معارضها على شذوذ وندور:

قال الشيخ الجليل رئيس المحدثين أبو جعفر ابن بابويه (رحمه الله) فى كتاب (الاعتقادات) باب الاعتقاد بالرجعه: اعتقادنا – يعنى الإماميه – فى الرجعه أنها حق (٢).

وقال الشيخ المفيد (رحمه الله): اتفقت الإماميه على رجعه كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامه، وإن كان بينهم فى معنى الرجعه اختلاف (٣).

ونقل الاجماع السيد المرتضى علم الهدى (رحمه الله) فى أكثر من موضع من رسائله، قال فى (الدمشقيات): قد اجتمعت الإماميه على أن الله تعالى

١– (١) مطبوع بتحقيق الأستاذ فارس حسون كريم.

٢– (٢) الاعتقادات، للصدوق: ٦٠.

٣– (٣) أوائل المقالات، للمفيد: ٤٦. والاختلاف الذى أشار إليه وقع فى تأويل معنى الرجعه على رجوع الدوله والأمر والنهى دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الأموات وسيأتى بيانه فى الفصل اللاحق.

عند ظهور القائم صاحب الزمان (علیه السلام) یعید قوما من أولیائه لنصرته والابتهاج بدولته، وقوما من أعدائه لیفعل بهم ما یستحق من العذاب، وإجماع هذه الطائفه قد بینا فی غیر موضع من کتبنا أنه حجه، لأن المعصوم فیهم، فیجب القطع علی ثبوت الرجعه مضافا إلی جوازها فی القدره (۱).

وقال فی جواب المسائل التی وردت إلیه من الری: الطریق إلی إثبات الرجعه إجماع الإمامیه علی وقوعها، فإنهم لا یختلفون فی ذلک، وإجماعهم قد بینا فی مواضع من کتبنا أنه حجه لدخول قول الإمام فیه، وما یشتمل علی قول المعصوم من الأقوال لا بد فیه من کونه صوابا (۲) ونقل هذا عنه الشیخ ابن شهرآشوب (رحمه الله) فی (متشابه القرآن) (۳).

وقال الشیخ الطبرسی (قدس سره) فی تفسیره: إن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فیتطرق إلیها التأویل علیها - أی علی رجوع الدوله دون رجوع أعیان الأشخاص - وإنما المعول فی ذلک علی إجماع الشیعه الإمامیه، وإن کانت الأخبار تعضده وتؤیده (۴).

وألف الشیخ الحسن بن سلیمان بن خالد القمی رساله فی الرجعه قال فیها: الرجعه مما أجمع علیه علماؤنا بل جمیع الإمامیه (۵).

۱- (۱) رسائل الشریف المرتضی ۳: ۱۳۶ - الدمشقیات - دار القرآن الکریم - قم.

۲- (۲) المصدر السابق ۱: ۱۲۵.

۳- (۳) متشابه القرآن ومختلفه، لابن شهرآشوب ۲: ۹۷.

۴- (۴) مجمع البیان، للطبرسی ۷: ۳۶۷.

۵- (۵) الایقاظ من الهجعه، للحر العاملی: ۴۳.

ونقل الإجماع على ذلك من علمائنا المتأخرين الشيخ الحر العاملى، قال: الذى يدل على صحه الرجعه إجماع جميع الشيعه الإماميه وإطباق الطائفه الاثنى عشريه على اعتقاد صحه الرجعه، فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين، وقد علم دخول المعصوم فى هذا الاجماع بورود الأحاديث المتواتره عن النبى والأئمه (عليهم السلام) الداله على اعتقادهم بصحه الرجعه، حتى إنه قد ورد ذلك عن صاحب الزمان محمد ابن الحسن المهدى (عليه السلام) فى التوقيعات الوارده عنه وغيرها (۱) ومما يدل على ثبوت الاجماع اتفاقهم على روايه أحاديث الرجعه حتى إنه لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعه (۲).

وكذلك العلامه المجلسى فى (البحار)، قال: أجمعت الشيعه على الرجعه فى جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار، حتى نظموها فى أشعارهم (۳) واحتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم، وشنع المخالفون عليهم فى ذلك، وأثبتوه فى كتبهم وأسفارهم، منهم الرازى والنيسابورى وغيرهما (۴).

خامسا: الضروره:

مما يدل على ذلك، الروايات الكثيره الوارده عن أئمه الهدى (عليهم السلام)

۱- (۱) الايقاظ من الهجعه، للحر العاملى: ۳۳.

۲- (۲) المصدر السابق: ۴۳.

۳- (۳) من ذلك ما رواه ابن عياش فى (المقتضب: ۴۸) بالإسناد عن أبى سهل النوشجانى، أنه أنشد لأبيه مصعب بن وهب الحرون: ولى ثقه بالرجعه الحق مثلما * وثقت برجع الطرف منى إلى الطرف

۴- (۴) بحار الأنوار، للمجلسى ۵۳: ۱۲۲.

والتی هی نص صریح فی ضروره الاعتقاد بالرجعه، ومنها: ما رواه الشیخ الصدوق فی کتاب صفات الشیعه بالإسناد عن الإمام الصادق (علیه السلام)، قال:

(من أقر بسبعه أشیاء فهو مؤمن - وذکر منها - الإیمان بالرجعه) (۱).

وری عن الإمام الرضا (علیه السلام) أنه قال: (من أقر بتوحید الله - وساق الکلام إلی أن قال - وأقر بالرجعه والمتعتین، وآمن بالمعراج، والمسأله فی القبر، والحوض، والشفاعه، وخلق الجنه والنار، والصراط والمیزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقا، وهو من شیعتنا أهل البیت (علیهم السلام) (۲).

ومما یدل علی أن الاعتقاد بالرجعه من ضروریات مذهب الإمامیه، ورودها فی الأدعیه والزیارات المرویه عن الأئمه الهداه من عتره المصطفی (علیهم السلام)، والتی علموها لشیعتهم منها زیاره الإمام الحسین (علیه السلام) المرویه فی المصباح عن الإمام الصادق (علیه السلام) وفیها: (وأشهد الله وملائکته وأنبیاءه ورسله أنی بکم مؤمن، وبإیابکم موقن) (۳)، والمراد بالإیاب: الرجعه.

وفی الاقبال والمصباح فی الدعاء فی الیوم الذی ولد فیه الإمام الحسین (علیه السلام) المروی عن الهمدانی وکیل الإمام أبی محمد العسکری (علیه السلام) وفیه: (المعوض من قتله أن الأئمه من نسله، والشفاء فی تربته، والفوز معه فی أوبته - إلی قوله - فنحن عائذون بقبره نشهد تربته وننتظر أوبته) (۴)، والأوبه: الرجعه.

۱- (۱) حق الیقین، للسید عبد الله شبر ۲: ۲۰.

۲- (۲) المصدر السابق.

۳- (۳) المصدر السابق: ۱۵.

۴- (۴) المصدر السابق ۲: ۱۵.

وفی زیارات الإمام القائم (علیه السلام) التی ذکرها السید ابن طاووس فقرات کثیره تدل علی ذلک، ففی بعضها: (فاجعلنی یا رب فیمن یکر فی رجعته، ویملک فی دولته، ویتمکن فی أیامه) (۱).

وروی السید ابن طاووس بالإسناد عن الإمام الصادق (علیه السلام) فی زیاره النبی والأئمه (علیهم السلام) ومنها: (إنی من القائلین بفضلکم، مقر برجعتکم، لا أنکر لله قدره) (۲).

قال الحر العاملی: والذی یدل علی صحه الرجعه الضروره، فإن ثبوت الرجعه من ضروریات مذهب الإمامیه عند جمیع العلماء المعروفین والمصنفین المشهورین، بل یعلم العامه أن ذلک من مذهب الشیعه، فلا تری أحدا یعرف اسمه ویعلم له تصنیف من الإمامیه یصرح بإنکار الرجعه ولا تأویلها.. والذی یعلم بالتتبع أن صحه الرجعه أمر محقق معلوم مفروغ منه مقطوع به ضروری عند أکثر علماء الإمامیه أو الجمیع، حتی لقد صنفت الإمامیه کتبا کثیره فی إثبات الرجعه، کما صنفوا فی إثبات المتعه وإثبات الإمامه وغیر ذلک (۳).

ومما یدل علی أن صحه الرجعه أمر قد صار ضروریا ما نقل عن (کتاب سلیم من قیس الهلالی) الذی صنفه فی زمان أمیر المؤمنین (علیه السلام) وقوله:

حتی صرت ما أنا بیوم القیامه أشد یقینا منی بالرجعه (۴).

۱- (۱) حق الیقین، للسید عبد الله شبر ۲: ۱۵.

۲- (۲) المصدر السابق.

۳- (۳) الایقاظ من الهجعه، للحر العاملی: ۶۰.

۴- (۴) المصدر السابق: ۶۴.

الفصل الثالث: أحكام فی الرجعه

الرجعه خاصه:

الرجعه خاصه بدلاله قوله تعالی: * (ویوم نحشر من کل أمه فوجا) * (۱) وقوله تعالی: * (وحرام علی قریه أهلکناها أنهم لا یرجعون) * (۲) وقد تقدم القول فیهما آنفا، ویستفاد من مجموع الأخبار المستفیضه من طرق الإمامیه أن الراجعین صنفان من المؤمنین والکافرین، فقد روی عن الصادق (علیه السلام) أنه قال: (إن الرجعه لیست بعامه، وهی خاصه، لا یرجع إلا من محض الإیمان محضا أو محض الشرک محضا) (۳) أما سوی هذین الصنفین فلا رجوع لهم إلی یوم المآب.

من هم الراجعون؟

من حصیله مجموع الروایات الوارده فی هذا الباب نلاحظ أنها تنص

۱- (۱) سوره النمل ۲۷: ۸۳.

۲- (۲) سوره الأنبیاء ۲۱: ۹۵.

۳- (۳) مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سلیمان: ۳۴. وبحار الأنوار ۵۳: ۳۹ / ۱.

على رجعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) (۱) والإمام الحسين (عليه السلام) (۲) وكذلك باقى الأئمه والأنبياء (عليهم السلام) (۳).

وتنص كذلك على رجعه عدد من أنصار الإمام المهدى (عليه السلام) ووزرائه، وبعض أصحاب الأئمه وشيعتهم (۴)، ورجعه الشهداء والمؤمنين (۵)، ومن جانب آخر تنص على رجعه الظالمين وأعداء الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) (۶)، وخصوم الأنبياء والمؤمنين، ومحاربى الحق والمنافقين (۷)، وجميع هؤلاء لا يخرجون من الصنفين المذكورين فى الحديث المتقدم.

۱- (۱) تفسير القمى ۲: ۱۴۷. وغيبه النعمانى: ۲۳۴ / ۲۲. والخرائج والجرائح، للقطب الراوندى ۲: ۸۴۸. ومختصر بصائر الدرجات: ۱۷ و ۲۴ و ۲۶ و ۲۸ و ۲۹. وبحار الأنوار ۵۳: ۳۹ / ۲ و ۴۲ / ۱۰، ۱۲ و ۴۶ / ۱۹ و ۵۶ / ۳۳ و ۹۱ / ۹۶.

۲- (۲) الكافى، للكلينى ۸: ۲۰۶ / ۲۵۰. ومختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۲۴ و ۲۸ و ۲۹. وبحار الأنوار ۵۳: ۳۹ / ۱ و ۴۳ / ۱۴ و ۸۹ / ۹۰.

۳- (۳) تفسير القمى ۱: ۲۵ و ۱۰۶، ۲: ۱۴۷. وتفسير العياشى ۱: ۱۸۱ / ۷۶. ومختصر بصائر الدرجات: ۲۶ و ۲۸. وبحار الأنوار ۵۳: ۴۱ / ۹ و ۴۵ / ۱۸ و ۵۴ / ۳۲ و ۵۶ / ۳۸ و ۶۱ / ۵۰.

۴- (۴) رجال الكشى: ۲۱۷ / ۳۹۱. والكافى، للكلينى ۸: ۵۰ / ۱۴. وتفسير العياشى ۲: ۳۲ / ۹۰ و ۲۵۹ / ۲۸. ودلائل الإمامه، للطبرى: ۲۴۷ و ۲۴۸. وروضه الواعظين، للفتال: ۲۶۶. والزهد، للحسين بن سعيد: ۸۲. وبحار الأنوار ۵۳: ۴۰ / ۷ و ۷۰ / ۶۷ و ۷۶ / ۸۱ و ۷۶ /

۵- ۸۲ و ۹۲ / ۱۰۲. (۵) تفسير العياشى ۱: ۱۸۱ / ۷۷ و ۲: ۱۱۲ / ۱۳۹. ومختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۱۹. والخرائج والجرائح، للقطب الراوندى ۳: ۱۱۶۶ / ۶۴. وبحار الأنوار ۵۳: ۶۵ /

۶- ۵۸ و ۷۰ / ۶۷. (۶) كتاب زيد النرسى، الأصول السته عشر: ۴۳ - ۴۴. وبحار الأنوار ۵۳: ۵۴ / ۳۲.

۷- (۷) دلائل الإمامه، للطبرى: ۲۴۷. وتفسير القمى ۱: ۳۸۵. ومختصر بصائر الدرجات: ۱۹۴.

هل ثمه رجعه بعد عصر الظهور؟

استفاضت الأخبار من عده طرق بحديث الرجعه فی عصر الإمام المهدی (علیه السلام) وعدها الشیخ المفید (قدس سره) من علامات الظهور، حیث قال فی باب ذکر علامات القائم (علیه السلام) من کتاب (الارشاد): قد جاءت الأخبار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدی (علیه السلام) وحوادث تکون أمام قیامه وآیات ودلالات، فمنها خروج السفیانی.. إلی أن قال: وأموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها ویتزاورون.. إلی أن قال:

فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکه، فیتوجهون نحوه لنصرته (۱).

وقد روی عن الإمام الباقر (علیه السلام) أنه قال: (أیام الله ثلاثه: یوم یقوم القائم، ویوم الکره، ویوم القیامه) (۲). وهو یدل علی أن هناک کره بعد عصر الإمام صاحب الزمان (علیه السلام)، ویستفاد من روایات الرجعه أن لأمیر المؤمنین علی (علیه السلام) کرات عده (۳)، وأن الإمام الحسین (علیه السلام) یکر بعد عصر الظهور (۴).

وفی هذا السیاق یقول السید عبد الله شبر: یجب الإیمان بأصل الرجعه إجمالا، وأن بعض المؤمنین وبعض الکفار یرجعون إلی الدنیا، وإیکال تفاصیلها إلیهم (علیهم السلام) والأحادیث فی رجعه أمیر المؤمنین والحسین (علیهما السلام) متواتره معنی، وفی باقی الأئمه قریبه من التواتر، وکیفیه رجوعهم هل هو

۱- (۱) الارشاد ۲: ۳۶۸ - ۳۷۰.

۲- (۲) الخصال، للصدوق: ۱۰۸ / ۷۵. ومعانی الأخبار، للصدوق: ۳۶۵ / ۱.

۳- (۳) مختصر بصائر الدرجات: ۲۹. وبحار الأنوار ۵۳: ۷۴ / ۷۵ و ۹۸ / ۱۱۴ و ۱۰۱ / ۱۲۳.

۴- (۴) تفسیر العیاشی ۲: ۳۲۶ / ۲۴. ومختصر بصائر الدرجات: ۴۸. والاختصاص، للمفید: ۲۵۷.

على الترتيب أو غيره، فكل علمه إلى الله سبحانه وإلى أوليائه (1).

حكم الرجعه:

هل الرجعه من أصول الدين؟ وهل الإسلام منوط بالاعتقاد بها؟ وما هى الأحكام التى أصدرها علماء الإماميه بشأن متأولى الرجعه؟ هذه الأسئله سنحاول الإجابه عليها فى هذا البحث.

الرجعه وأصول الإسلام:

تعتقد الشيعه الإماميه بالرجعه من بين الفرق الإسلاميه طبقا لما ورد وصح من الأحاديث المرويه عن أهل بيت الرساله (عليهم السلام)، وليس هذا بمعنى أن عقيده الرجعه تعد واحده من أصول الدين، ولا هى فى مرتبه الاعتقاد بالله وتوحيده أو بدرجه النبوه والمعاد، بل هى من ضروريات المذهب كما تقدم.

ولا يترتب على الاعتقاد بالرجعه إنكار لأى حكم ضرورى من أحكام الإسلام، وليس ثمه تضاد بين هذا الاعتقاد وبين أصول الإسلام.

يقول الشيخ المظفر: إن الاعتقاد بالرجعه لا يخدش فى عقيده التوحيد، ولا فى عقيده النبوه، بل يؤكد صحه العقيدتين، إن الرجعه دليل القدره البالغه لله تعالى كالبعث والنشور، وهى من الأمور الخارقه للعاده التى تصلح أن تكون معجزه لنبينا محمد وآل بيته (عليهم السلام)، وهى عينا معجزه إحياء الموتى التى كانت للمسيح (عليه السلام) بل أبلغ هنا لأنها بعد أن يصبح الأموات رميما * (قال من يحيى العظام وهى رميم * قل يحييها الذى

۱- (۱) حق اليقين، للسيد عبد الله شبر ۲: ۳۵.

أنشأها أول مره وهو بكل خلق عليم) * (۱).

ويقول أيضا: والرجعه ليست من الأصول التى يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وإنما اعتقادنا بها كان تبعا للآثار الصحيحه الوارده عن آل البيت (عليهم السلام) الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهى من الأمور الغيبيه التى أخبروا عنها، ولا يمتنع وقوعها (۲).

الاختلاف فى معنى الرجعه:

رغم أن الأخبار قد تضافرت عن أهل بيت العصمه (عليهم السلام) بوقوع الرجعه إلى الدنيا بعد الموت، والإماميه بأجمعها على ذلك أخذا بالروايات الصريحه الوارده فى هذا الباب، لكن البعض من المتقدمين تأول ما ورد فى الرجعه بأن معناها رجوع الدوله والأمر والنهى إلى آل البيت (عليهم السلام) بظهور الإمام المنتظر (عليه السلام) من دون رجوع أعيان الأشخاص وإحياء الموتى، وإلى هؤلاء المتأولين يشير الشيخ المفيد (قدس سره) بقوله: اتفقت الإماميه على رجعه كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامه، وإن كان بينهم فى معنى الرجعه اختلاف (۳).

وأشار إلى هذا الاختلاف العلامه الطبرسى فى تفسيره الآيه ۸۳ من سوره النمل حيث قال: استدل بهذه الآيه على صحه الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه (۴).

۱- (۱) عقائد الإماميه: ۱۰۹. والآيتان من سوره يس ۳۶: ۷۸ - ۷۹.

۲- (۲) عقائد الإماميه: ۱۱۳.

۳- (۳) أوائل المقالات: ۴۶.

۴- (۴) مجمع البيان ۷: ۳۶۶.

وقد ذكر هذا الاختلاف الشيخ أبو زهره حيث قال: ويظهر أن فكره الرجعه على هذا الوضع ليست أمرا متفقا عليه عند إخواننا الاثنى عشريه، بل فريق لم يعتقده (١).

إذن هناك متأولون للرجعه من بين الشيعه الإماميه، فهؤلاء ينكرون الرجعه بالمعنى الذى ذهبت إليه أكثر الشيعه الإماميه أخذا بالأخبار والروايات الوارده فيها، ولم يصرح أحد بكفر هؤلاء أو خروجهم من الإسلام، لأنهم لم ينكروا أصل الاعتقاد بالرجعه والروايات المتكاثره الوارده فيها.

على أن المحققين من أعلام الطائفه قد أجابوا هؤلاء عن قولهم بما لا مزيد عليه، قال السيد المرتضى علم الهدى مجيبا على سؤال بهذا الخصوص، وهو من جمله المسائل التى وردت عليه من الرى: فأما من تأول الرجعه من أصحابنا على أن معناها رجوع الدوله من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات، فإن قوما من الشيعه لما عجزوا عن نصره الرجعه وبيان جوازها وأنها تنافى التكليف (٢) عولوا على هذا التأويل للأخبار الوارده بالرجعه، وهو منهم غير صحيح، لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فتتطرق التأويلات عليها، وكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التى لا توجب العلم، وإنما المعول فى إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها، بأن الله يحيى أمواتا عند قيام القائم (عليه السلام) من أوليائه وأعدائه على ما بيناه، فكيف يتطرق التأويل

١- (١) الإمام الصادق، للشيخ محمد أبو زهره: ٢۴٠.

٢- (٢) وسيأتى الجواب تاما عن هذه المسأله فى الفصل السادس.

على ما هو معلوم، فالمعنى غير محتمل (۱).

حكم متأولى الرجعه:

على ضوء ما تقدم، تبين لنا أن الرجعه من ضروريات المذهب عند الشيعه الإماميه الاثنى عشريه، وإن كان هناك فى السابقين منهم قول بتأويل رواياتها، لكن القائل بالتأويل لا ينكرها، لالتفاته إلى أن الانكار مع العلم بالروايات وتواترها تكذيب لأهل العصمه المخبرين بها، والعياذ بالله.

وبالجمله: فإن حال الاعتقاد بالرجعه حال سائر الأمور الضروريه فى المذهب، فإنه - بعد ثبوت كونه من الضروريات - يجب الاعتقاد به، لكن الاعتقاد بالتفاصيل والجزئيات غير واجب.

وأما تفاصيل الأحكام المترتبه على إنكار الضرورى من المذهب أو الدين، فليرجع فيها إلى الكتب الاعتقاديه والفقهيه.

الهدف من الرجعه:

إن أحداث آخر الزمان لا تزال فى ظهر الغيب، إلا أننا نستطيع أن نقرأ الحكم عليها أيضا، لأن العدل الإلهى مطلق لا يحده زمان ولا مكان، والحكم بالعدل أصيل على أحداث الماضى والحاضر والمستقبل، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يأتى بالخير المخبوء المتمثل بمهدى آخر الزمان (عليه السلام) ورجاله ليجتث مؤسسات الباطل وأجهزه الظلم والجور ويملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما

۱- (۱) رسائل الشريف المرتضى ۱: ۱۲۶.

وجورا قال تعالى: * (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين * قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) * (۱).

روى الشيخ الصدوق بالإسناد عن محمد بن أبى عمير، قال: كان الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول:

(لكل أناس دوله يرقبونها * ودولتنا فى آخر الدهر تظهر) (۲).

إن تطبيق العداله السماويه فى الأرض قبل يوم المحشر وقيام الناس للحساب الأكبر يشمل ثله من الماضين كما يشمل الذين هم فى زمان ظهور الإمام (عليه السلام)، والماضون هم أولئك الذين حكم عليهم بالعوده إلى الحياه مره أخرى، ويشكلون لفيفا متميزا من المؤمنين والظالمين، يعودون لينال المجرمون الذين محضوا الكفر محضا جزاء ما اقترفته أيديهم الآثمه من الظلم والفساد ومحاربه أولياء الله وعباده المخلصين، وما يستحقونه من حدود الله تعالى التى عطلوها وأسقطوها من حسابهم، واستبدلوها بالكفر والطغيان، ليذوقوا العذاب فى دار الدنيا ولعذاب الآخره أشد وأخزى.

وعوده المؤمنين تعنى انتصار أولياء الله الذين محضوا الإيمان محضا بعد أن ذاقوا الويل والعذاب لدهور طويله من قبل أولئك المتسلطين والمتجبرين، وهذا المعنى يمكن أن نستشعره فى قوله تعالى: * (وحرام على قريه أهلكناها أنهم لا يرجعون) * (۳) فهو يعنى أن الذين ذاقوا العذاب

۱- (۱) سوره السجده: ۲۸ - ۲۹.

۲- (۲) أمالى الصدوق: ۵۷۸ / ۷۹۱.

۳- (۳) سوره الأنبياء ۲۱: ۹۵.

فی هذه الدنیا علی کفرهم وطغیانهم لا یرجعون إلیها، وإنما یرجعون فی القیامه لیذوقوا العذاب فی نارها، والعوده إلی الدنیا إنما تختص بغیرهم من الکافرین والظالمین المفسدین فی الأرض الذین لم یذوقوا ألم القصاص فیها، ولا یصح أن یکون المراد بالآیه أنهم لا یرجعون فی القیامه لوضوح بطلانه.

ویمکن من خلال دراسه الأحادیث الوارده فی هذا المجال وأقوال الأعلام تحدید ثلاثه أهداف ینطوی علیها هذا الأمر الخارق:

۱ - القتال علی الدین، فقد روی عن الإمام الباقر (علیه السلام) أنه قال: (کنت مریضا بمنی وأبی (علیه السلام) عندی، فجاءه الغلام فقال: هاهنا رهط من العراقیین یسألون الأذن علیک. فقال أبی (علیه السلام): أدخلهم الفسطاط، وقام إلیهم ودخل علیهم، فما لبثت أن سمعت ضحک أبی (علیه السلام) قد ارتفع، فأنکرت ذلک ووجدت فی نفسی من ضحکه وأنا فی تلک الحال.

ثم عاد إلی فقال: یا أبا جعفر، عساک وجدت فی نفسک من ضحکی؟ فقلت: وما الذی غلبک منه الضحک، جعلت فداک؟ فقال: إن هؤلاء العراقیین سألونی عن أمر کان من مضی من آبائک وسلفک یؤمنون به ویقرون، فغلبنی الضحک سرورا أن فی الخلق من یؤمن به ویقر.

فقلت: وما هو، جعلت فداک؟ قال: سألونی عن الأموات متی یبعثون فیقاتلون الأحیاء علی الدین) (۱).

۱- (۱) مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سلیمان: ۲۰ و ۲۴. وبحار الأنوار ۵۳: ۶۷ / ۶۲.

۲ – مقاتله أعداء الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام)، فقد روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أنه قال: (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه؟ فقال: (وأى عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآيه * (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور) *) (۱).

۳ – إقامه القصاص والعدل، فقد روى عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال: (لترجعن نفوس ذهبت، وليقتصن يوم يقوم (۲)، ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغيظ أغاظ بغيظه، ومن قتل اقتص بقتله، ويرد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا، ثم يموتون فى ليله واحده قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، ويصير عدوهم إلى أشد النار عذابا، ثم يوقفون بين يدى الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم) (۳).

وفى هذا المجال يقول الشيخ المفيد: إن الله تعالى يرد قوما من الأموات إلى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها، فيعز منهم فريقا، ويذل فريقا، ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدى آل محمد (عليه السلام)، وإن الراجعين إلى الدنيا فريقان:

أحدهما من علت درجته فى الإيمان، وكثرت أعماله الصالحات وخرج

۱– (۱) بحار الأنوار ۵۳: ۶۰ / ۴۸ والآيه من سوره الممتحنه ۶۰: ۱۳.

۲– (۲) أى القائم (عليه السلام).

۳– (۳) مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۲۸. وبحار الأنوار ۵۳: ۴۴ / ۱۶.

من الـدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات، فيريه الله عز وجل دوله الحق ويعزه بها، ويعطيه من الـدنيا ما كان يتمناه، والآخر من بلغ الغايه فى الفساد، وانتهى فى خلاف المحقين إلى أقصـى الغايات، وكثر ظلمه لأولياء الله، واقترافه السـيئات، فينتصر الله تعالى لمن تعـدى عليه قبل الممات، ويشـفى غيظهم منه بما يحله من النقمات، ثم يصـير الفريقان من بعـد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور ومـا يسـتحقونه من دوام الثواب والعقـاب، وقـد جاء القرآن بصـحه ذلك وتظاهرت به الأخبار، والإماميه بأجمعها عليه إلا شذاذا منهم تأولوا ما ورد فيه على وجه يخالف ما وصفناه (۱).

۱- (۱) أوائل المقالات: ۷۷. والتأويل المشار إليه هو أن البعض تأول الأخبار الوارده فى الرجعه إلى رجوع الدوله فى زمان ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) لا رجوع أعيان الأشخاص كما تقدم آنفا.

الفصل الرابع: الرجعه عند العامه

إحياء الموتى:

ليس للرجعه فی کتب العامه أثر یـذکر سـیما بالمعنی الـذی جاء فی روایات أئمه أهل البیت (علیهم السـلام)، إلا علی سبیل بیان آراء الشـیعه أو التشـنیع علیهم، ولکنهم نقلـوا روایـات فی رجوع الأـموات إلی الحیـاه الـدنیا (۱) ولم یسـتنکروها بل عـدوها من المعاجز أو الکرامات.

وقد ألف ابن أبی الدنیا أبو بکر عبد الله بن محمد بن عبید بن سـفیان الأموی القرشـی المتوفی سـنه (۲۸۱ ه) (۲) کتابا فی ذلک عنوانه (من عاش بعد الموت) وصدر هذا الکتاب محققا عن دار الکتب العلمیه فی بیروت سنه ۱۹۸۷ م.

وأفرد أبو نعیم الأصفهانی فی " الدلائل "، والسیوطی فی " الخصائص "

۱- (۱) تجد بعض نصوصها فی احتجاج الفضل بن شاذان الفصل الخامس.

۲- (۲) ترجم له الخطیب فی تاریخ بغداد ۱۰: ۸۹.

بابا فی معجزات الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی إحیاء الموتی (۱)، وروی الماوردی والقاضی عیاض بعض معجزاته (صلی الله علیه وآله وسلم) فی إحیاء الموتی (۲)، وذکر السیوطی کرامات فی إحیاء الموتی لغیر النبی (صلی الله علیه وآله وسلم).

ورووا أن زید بن حارثه (۳) والربیع بن خراش (۴) ورجلا من الأنصار (۵) قد تکلموا بعد الموت، وأن ربعی بن حراش الغطفانی تبسم بعد الموت (۶)، وأن أبا القاسم الطلحی إسماعیل بن محمد الحافظ قد ستر سوأته بعد موته (۷)، وأن شیبان النخعی - وقیل: نباته بن یزید - أحیا حماره (۸)، وأن أبا المعالی سراج الدین الرفاعی المتوفی سنه (۸۸۵ ه) أحیا شاه، وأمات رجلا (۹)، وأن الماجشون مات وحیی (۱۰). وغیرها مما یفوق حد

۱- (۱) دلائل النبوه، لأبی نعیم: ۲۲۳. والخصائص الکبری، للسیوطی ۲: ۱۱۰ - ۱۱۴.

۲- (۲) أعلام النبوه، للماوردی: ۱۴۱. والشفا ۱: ۶۱۴.

۳- (۳) الغدیر، للأمینی ۱۱: ۱۰۳ عن الاستیعاب ۱: ۱۹۲. والبدایه والنهایه ۶: ۱۵۶ و ۱۵۸. والروض الأنف ۲: ۳۷. والإصابه ۱: ۵۶۵ و ۲: ۲۴. وتهذیب التهذیب ۳: ۴۱۰. والخصائص الکبری ۲: ۸۵. وشرح الشفا للخفاجی ۳: ۱۰۵ و ۱۰۸.

۴- (۴) الغدیر، للأمینی ۱۱: ۱۱۳ عن البدایه والنهایه ۶: ۱۵۸. والروض الأنف ۲: ۳۷۰. وصفه الصفوه ۳: ۱۹.

۵- (۵) الغدیر، للأمینی ۱۱: ۱۰۵ عن البدایه والنهایه ۶: ۱۵۸.

۶- (۶) الغدیر، للأمینی ۱۱: ۱۱۹ عن صفه الصفوه ۲: ۱۹. وطبقات الشعرانی ۱: ۳۷. وتاریخ ابن عساکر ۵: ۲۹۸.

۷- (۷) الغدیر، للأمینی ۱۱: ۱۶۷ عن المنتظم ۱۰: ۹۰. والبدایه والنهایه ۱۲: ۲۱۷.

۸- (۸) الغدیر ۱۱: ۱۰۶ عن البدایه والنهایه ۶: ۱۵۳ و ۲۹۲. والإصابه ۲: ۱۶۹.

۹- (۹) الغدیر ۱۱: ۱۸۷ عن روضه الناظرین، للإمام ضیاء الدین الوتری: ۱۱۲.

۱۰- (۱۰) الغدیر ۱۱: ۱۳۵ عن وفیات الأعیان ۲: ۴۶۱. ومرآه الجنان ۱: ۳۵۱. وتهذیب التهذیب ۱۱: ۳۸۹. وشذرات الذهب ۱: ۲۵۹.

الاحصاء.

ونقل محيى الدين عبد القادر بن شيخ العيدروسى فى النور السافر حوادث سنه (۹۱۴ ه) كرامات كثيره للشيخ أبى بكر بن عبد الله باعلوى المتوفى سنه ۹۱۴ ه، منها أنه لما رجع من الحج دخل زيلع، وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق، فاتفق أنه ماتت أم ولد للحاكم المذكور، وكان مشغوفا بها، فكاد عقله يذهب لموتها، قال: فدخل عليه سيدى لما بلغه عنه من شده الجزع، ليعزيه ويأمره بالصبر والرضا بالقضاء، وهى مسجاه بين يدى الحاكم بثوب، فعزاه وصبره، فلم يفد فيه ذلك، وأكب على قدم سيدى الشيخ يقبلها، وقال: يا سيدى، إن لم يحيى الله هذه مت أنا أيضا، ولم تبق لى عقيده فى أحد! فكشف سيدى وجهها، وناداها باسمها فأجابته: لبيك، ورد الله روحها، وخرج الحاضرون، ولم يخرج سيدى الشيخ حتى أكلت مع سيدها الهريسه، وعاشت مده طويله (۱).

ومن يروى مثل هذه الروايات مخبتا إليها دون أى غمز فيها، لماذا يستحيل القول بالرجعه، وهل الرجعه إلا رجوع الحياه للميت بعد زهوق نفسه، والأخبار التى ذكرناها ما هى إلا من مصاديقها وتدل على جوهريه إمكانها وجوازها عقلا.

۱- (۱) النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ۸۴. وراجع الغدير ۱۱: ۱۹۰. وشذرات الذهب ۸: ۶۳.

السيوطى والصبان:

وفى هذا السياق يقول الأستاذ مروان خليفات: وقد قال الحافظ جلال الدين السيوطى بالرجعه، لكن بمعنى مختلف عن الذى تقول به الإماميه، فقد ادعى إمكانيه رؤيه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى اليقظه، وألف رساله فى ذلك هى (إمكان رؤيه النبى والملك فى اليقظه) وادعى السيوطى رؤيته للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بضعا وسبعين مره كلها فى اليقظه.

واعتقاد السيوطى هذا شبيه باعتقاد الشيعه بالرجعه، وقوله برجوع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى اليقظه لا يختلف عن قول الشيعه برجوع بعض الأموات إلى الحياه، فلماذا يشنع على الشيعه لاعتقادهم الرجعه، ولا يشنع على السيوطى؟! بل إنه ما زال محل احترام وتقدير من جميع المذاهب، فكل من يطعن بعقيده الشيعه فى الرجعه، فهو طاعن بالسيوطى الملقب بشيخ الإسلام.

وحين تكلم محمد بن على الصبان فى " إسعاف الراغبين ص ١٦١ " - وهو من العامه - عن طرق معرفه عيسى الأحكام الإسلاميه بعد نزوله، قال:

ومنها - أى الطرق - أن عيسى إذا نزل يجتمع به (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا مانع من أن يأخذ عنه ما يحتاج إليه من أحكام شريعته (١)، واعتقاد الاجتماع برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعنى رجوعه إلى الدنيا فى زمان الظهور.

أشراط الساعه:

ونضيف إلى ما تقدم أن من تمعن فى أحاديث وأخبار أشراط الساعه

١- (١) وركبت السفينه: ٦٤٤.

وعلامات الظهور يجد مزيدا من الأحاديث والأخبار تشير إلى أن الإمام المهدى (عليه السلام) والممهدين له يقاتلون بنى أميه وآل أبى سفيان وبنى العباس وغيرهم من الأسر والبيوتات الغابره (۱)، فلعل ذلك يوحى إلى عودتهم إلى الحياه الدنيا، للاقتصاص منهم.

ويشير إلى هذا المعنى ما نقله ابن أبى الحديد، وفقا لرأى الشيعه الإماميه، عند شرحه لقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى إخباره عن ظهور الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) قال: (يغريه الله ببنى أميه حتى يجعلهم حطاما ورفاتا).

قال ابن أبى الحديد: فإن قيل ممن يكون من بنى أميه فى ذلك الوقت موجودا حتى يقول (عليه السلام) فى أمرهم ما قال من انتقام الرجل منهم، حتى يودوا لو أن عليا (عليه السلام) كان المتولى لأمرهم عوضا عنه؟ قيل: أما الإماميه فيقولون بالرجعه، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أميه وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنه يقطع أيدى أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوما آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد (عليهم السلام) المتقدمين والمتأخرين (۲).

ومما يدل على الرجعه من أحاديث أشراط الساعه عند العامه ما رواه الشيخ يوسف بن يحيى الشافعى عن الثعلبى فى تفسيره، قال: إن المهدى يسلم على أهل الكهف، فيحييهم الله عز وجل (۳).

۱- (۱) راجع عقد الدرر، للمقدسى الشافعى: ۷۶ و ۸۰ و ۱۱۰ دار النصايح - قم.

۲- (۲) شرح بن أبى الحديد ۷: ۵۸ - ۵۹.

۳- (۳) عقد الدرر، للمقدسى الشافعى: ۱۹۲.

ومما يدل على ذلك أيضا ما رواه ابن أبى الحديد فى شرحه لخطبه أمير المؤمنين (عليه السلام): (حتى يظن الظان أن الدنيا معقوله على بنى أميه) قال: وهذه الخطبه طويله، وقد حذف الرضى (قدس سره) منها كثيرا، ومن جملتها:

(والله والله، لا ترون الذى تنتظرون حتى لا تدعون الله إلا إشاره بأيديكم وإيماضا بحواجبكم، وحتى لا تملكون من الأرض إلا مواضع أقدامكم، وحتى يكون موضع سلاحكم على ظهوركم، فيومئذ لا ينصرنى إلا الله بملائكته، ومن كتب على قلبه الإيمان، والذى نفس على بيده لا تقوم عصابه تطلب لى أو لغيرى حقا، أو تدفع عنا ضيما، إلا صرعتهم البليه، حتى تقوم عصابه شهدت مع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بدرا) (۱).

وهو واضح الدلاله على رجعه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحياه الدنيا وقتاله الظالمين مع عصابه من الملائكه.

موقف العامه من الرجعه:

القول بالرجعه يعد عند العامه من المستنكرات التى يستقبح الاعتقاد بها، وكان المؤلفون منهم فى رجال الحديث يعدون الاعتقاد بالرجعه من الطعون فى الراوى والشناعات عليه التى تستوجب رفض روايته وطرحها، وكان علماء الجرح والتعديل ولا يزالون إذا ذكروا بعض العظماء من رواه الشيعه ومحدثيهم ولم يجدوا مجالا ـ للطعن فيه لوثاقته وورعه وأمانته، نبذوه بأنه يقول بالرجعه، فكأنهم يقولون يعبد صنما أو يجعل لله شريكا، فكان هذا الاعتقاد من أكبر ما تنبز به الشيعه الإماميه ويشنع به عليهم.

ولنأخذ مثالا على ذلك جابر بن يزيد الجعفى، فالثابت عند أغلب

۱- (۱) شرح ابن أبى الحديد ۶: ۳۸۲.

أهل الجرح والتعديل من العامه أن جابرا كان ثقه صدوقا فی الحدیث.

قال سفیان: کان جابر ورعا فی الحدیث، ما رأیت أورع فی الحدیث منه (۱).

وقال إسماعیل بن علیه: سمعت شعبه یقول: جابر الجعفی صدوق فی الحدیث (۲).

وقال شعبه: لا تنظروا إلی هؤلاء المجانین الذی یقعون فی جابر الجعفی، هل جاءکم عن أحد بشئ لم یقله (۳).

وقال وکیع: مهما شککتم فی شئ، فلا تشکوا فی أن جابرا ثقه، حدثنا عنه مسعر، وسفیان، وشعبه، وحسن بن صالح (۴).

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحکم: سمعت الشافعی یقول: قال سفیان الثوری لشعبه: لئن تکلمت فی جابر الجعفی لأتکلمن فیک (۵).

وقال معلی بن منصور الرازی: قال لی أبو معاویه: کان سفیان وشعبه ینهیانی عن جابر الجعفی، وکنت أدخل علیه فأقول: من کان عندک؟

۱- (۱) تهذیب الکمال ۴: ۴۶۷. وتاریخ الإسلام، للذهبی (وفیات سنه ۱۲۱ - ۱۴۰ ه): ۵۹. ومیزان الاعتدال ۱: ۳۷۹. وتهذیب التهذیب ۲: ۴۷.

۲- (۲) الجرح والتعدیل ۱: ۱۳۶. والمصدر السابق.

۳- (۳) الجرح والتعدیل ۱: ۱۳۶.

۴- (۴) تهذیب الکمال ۴: ۴۶۷. وتاریخ الإسلام، للذهبی (وفیات سنه ۱۲۱ - ۱۴۰ ه): ۵۹. ومیزان الاعتدال ۱: ۳۷۹. وتهذیب التهذیب ۲: ۴۷.

۵- (۵) المصدر السابق.

فيقول: شعبه وسفيان (۱).

وكان جابر أحد الذين أخذ عنهم العلم، فقد وصفه الذهبى بأنه أحد أوعيه العلم (۲).

وقال عبد الرحمن بن شريك: كان عند أبى عن جابر الجعفى عشره آلاف مسأله (۳).

وعن الجراح بن مليح، قال: سمعت جابرا يقول: عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر الباقر عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، تركوها كلها (۴).

وعن سلام بن أبى مطيع، قال: سمعت جابرا الجعفى يقول: إن عندى خمسين ألف حديث عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ما حدثت بها أحدا (۵).

وروى نحو ذلك عن زهير بن معاويه (۶).

إذن فلماذا ترك بعضهم حديث جابر، واتهموه بالكذب فى الحديث تاره، وبالرفض أخرى، وضعفوه، ونهوا عن كتابه حديثه (۷)؟ والجواب كما تجده عند أقطابهم لا يعدو أكثر من نقطتين:

۱- (۱) تهذيب الكمال ۴: ۴۶۸. وتهذيب التهذيب ۲: ۴۷.

۲- (۲) تاريخ الإسلام، للذهبى (وفيات سنه ۱۲۱ - ۱۴۰ ه): ۵۹.

۳- (۳) ميزان الاعتدال ۱: ۳۸۰.

۴- (۴) صحيح مسلم - المقدمه: ۲۵. وميزان الاعتدال ۱: ۳۸۳.

۵- (۵) ميزان الاعتدال ۱: ۳۸۰. وتهذيب التهذيب ۲: ۴۸.

۶- (۶) ميزان الاعتدال ۱: ۳۷۹.

۷- (۷) راجع تهذيب الكمال ۴: ۴۶۹. وتاريخ الإسلام (وفيات سنه ۱۲۱ - ۱۴۰ ه): ۶۰. وميزان الاعتدال ۱: ۳۸۰. وضعفاء العقيلى ۱: ۱۹۲ - ۱۹۶. وتهذيب التهذيب ۲: ۴۷ - ۴۹.

الأولى: اعتقاده الجازم بأولويه أهل البيت (عليهم السلام) بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من جميع الخلق وكونهم أوصياءه وحمله علمه.

فلقد عابوا عليه أن يقول: حدثنى وصى الأوصياء (۱)، يريد بذلك الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام).

وذكر شهاب أنه سمع ابن عيينه يقول: تركت جابرا الجعفى وما سمعت منه قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا فعلمه مما تعلم، ثم دعا على الحسن فعلمه مما تعلم، ثم دعا الحسن الحسين فعلمه مما تعلم، ثم دعا ولده... حتى بلغ جعفر بن محمد.

قال سفيان: فتركته لذلك (۲).

وسمعه يقول أيضا: انتقل العلم الذى كان فى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى على، ثم انتقل من على إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرا (۳).

وكأنهم لم يسمعوا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا مدينه العلم، وعلى بابها) (۴)، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا دار الحكمه وعلى بابها) (۵).

الثانيه: قوله بالرجعه، وعليه إجماعهم.

قال أبو أحمد بن عدى: عامه ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعه (۶).

۱- (۱) ضعفاء العقيلى ۱: ۱۹۴. وميزان الاعتدال ۱: ۳۸۳. وتهذيب التهذيب ۳: ۴۹.

۲- (۲) ميزان الاعتدال ۱: ۳۸۱.

۳- (۳) المصدر السابق.

۴- (۴) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ۳: ۱۲۶ و ۱۲۷. وجامع الأصول ۹: ۴۷۳.

۵- (۵) سنن الترمذى ۵: ۶۳۷. ومصابيح السنه ۴: ۱۷۴.

۶- (۶) تهذيب الكمال ۴: ۴۶۹. وتهذيب التهذيب ۲: ۴۸.

وقال زائده: أما جابر الجعفی فکان یؤمن بالرجعه (۱).

وقال جریر بن عبد الحمید: لا استحل أن أروی عنه، کان یؤمن بالرجعه (۲).

وعن ابن قتیبه وابن حبان قال: کان جابر یؤمن بالرجعه (۳).

وروی العقیلی بالإسناد عن سفیان، قال: کان الناس یحملون عن جابر قبل أن یظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس فی حدیثه، وترکه بعض الناس. فقیل له: وما أظهر؟ قال: الإیمان بالرجعه (۴).

وقال أبو أحمد الحاکم: جابر یؤمن بالرجعه (۵).

إذن فقد اتضح أن جابرا کان یعتقد بالرجعه، وأن معاصریه من أقطاب الحدیث عند العامه کانوا یعلمون عقیدته تلک جیدا، کما هو مفاد التصریحات السابقه. فمن أین جاءه هذا الاعتقاد، وما هو مصدر روایته؟ مما لا ریب فیه أن جابرا الجعفی کان معاصرا لثلاثه من أئمه أهل البیت (علیهم السلام)، وهم علی بن الحسین زین العابدین، ومحمد بن علی الباقر، وجعفر بن محمد الصادق (علیهم السلام)، وکان من خواص الإمامین الباقر

۱- (۱) تهذیب الکمال ۴: ۴۶۸. وتهذیب التهذیب ۲: ۴۸. ونحوه فی ضعفاء العقیلی ۱: ۱۹۳. ومیزان الاعتدال ۱: ۳۸۰.

۲- (۲) میزان الاعتدال ۱: ۳۸۰. وتهذیب التهذیب ۲: ۴۹. ضعفاء العقیلی ۱: ۱۹۲ نحوه.

۳- (۳) تهذیب الکمال ۴: ۴۷۰ الهامش. وتهذیب التهذیب ۲: ۵۰. ومیزان الاعتدال ۱: ۳۸۳.

۴- (۴) ضعفاء العقیلی ۱: ۱۹۴.

۵- (۵) تهذیب التهذیب ۲: ۵۰.

والصادق (علیهما السلام) (۱)، وروی أنه خدم الإمام الباقر (علیه السلام) ۱۸ سنه (۲)، وبقی ملازما للإمام الصادق (علیه السلام) حتی توفی فی أیامه سنه ۱۲۸ ه (۳).

والروایات عن أئمه الهدی (علیهم السلام) تدل علی صدقه وأمانته وجلالته، وأن عنده الکثیر من أسرارهم (علیهم السلام)، فقد روی فی الصحیح بالإسناد عن الحسین بن أبی العلاء وزیاد بن أبی الحلال، عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام)، أنه قال: رحم الله جابر الجعفی، کان یصدق علینا (۴).

وعن یونس بن عبد الرحمن: أن علم الأئمه (علیهم السلام) انتهی إلی أربعه أحدهم جابر (۵).

وعن ذریح المحاربی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن جابر الجعفی، فقال لی (علیه السلام): (یا ذریح دع ذکر جابر، فإن السفله إذا سمعوا بأحادیثه شنعوا - أو قال - أذاعوا) (۶).

إذن فالرجل من الثقات الأجلاء، وقد شهد له بذلک أعلام الطائفه، کابن قولویه، وعلی بن إبراهیم، والشیخ المفید فی رسالته العددیه، وابن الغضائری علی ما حکاه العلامه عنه، وقد مر ما یؤید جلالته وثقته وکونه من أوعیه العلم فیما تقدم بمصادر العامه.

۱- (۱) رجال الشیخ: ۱۱۱ / ۶ و ۱۶۳ / ۳۰. ومستدرکات علم الرجال ۲: ۱۰۶ عن المناقب لابن شهرآشوب.

۲- (۲) مستدرکات علم الرجال ۲: ۱۰۵ و ۱۰۷ عن أمالی الشیخ الطوسی.

۳- (۳) رجال النجاشی: ۱۲۸ / ۳۳۲.

۴- (۴) رجال الکشی: ۱۹۱ / ۳۳۶. ومنتهی المقال ۲: ۲۱۴.

۵- (۵) رجال الکشی: ۴۸۵ / ۹۱۷.

۶- (۶) قاموس الرجال ۲: ۵۳۴.

ونخلص من كل ما تقدم أن جابرا كان قد أخذ هذه العقيده من عتره المصطفى (عليهم السلام) الذين أمرنا بالتمسك بهم بدليل حديث الثقلين، ولو كانت هذه العقيده غير ثابته عنهم (عليهم السلام) لورد ولو حديث واحد يدل على منع جابر من القول بالرجعه، على أنه قد أظهر القول بها فى حياه الصادقين (عليهما السلام)، لأنه مات فى حياه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كما تقدم، وقد كان خلال ذلك متوفرا على خدمتهم والأخذ عنهم (عليهم السلام).

إذن فالطعن فى جابر لقوله بالرجعه هو طعن فى عقائد أهل البيت (عليهم السلام) ومدرسه الإسلام الأصيل المتمثله بالإمامين محمد الباقر وابنه جعفر الصادق (عليهما السلام).

قال السيد ابن طاووس فى كتاب (الطرائف): روى مسلم فى صحيحه فى أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح، قال: سمعت جابرا يقول: عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، تركوها كلها، ثم ذكر مسلم فى صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازى، قال: سمعت حريزا يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفى فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعه.

ثم قال: انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع بروايه سبعين ألف حديث عن نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) بروايه أبى جعفر (عليه السلام) الذى هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم، ثم إن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات فى الدنيا وحديث إحياء الله تعالى الأموات فى القبور للمسأله، ورواياتهم عن أصحاب الكهف، وهذا كتابهم يتضمن * (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم

أحياهم) * (۱) والسبعون الذين أصابتهم الصاعقه مع موسى (عليه السلام)، وحديث العزير، ومن أحياه عيسى بن مريم (عليه السلام)، وحديث جريج الذى أجمع على صحته أيضا. فأى فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم من الرجعه، وأى ذنب كان لجابر فى ذلك حتى يسقط حديثه (۲)؟ ولا ريب أن هذا من نوع التهويلات التى تتخذها الطوائف الإسلاميه ذريعه لطعن بعضها فى بعض والدعايه ضده، ولا نرى فى الواقع ما يبرر هذا التهويل ضد أمر لا يحيطون به علما.

روى حماد عن زراره، أنه قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعه وأشباهها. فقال (عليه السلام): (إن هذا الذى تسألون عنه لم يجئ أوانه، وقد قال الله عز وجل: * (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) *) (۳).

يقول الشيخ محمد جواد مغنيه: أما الأخبار المرويه فى الرجعه عن أهل البيت (عليهم السلام) فهى كالأحاديث فى الدجال التى رواها مسلم فى صحيحه القسم الثانى من ۲: ۱۳۱۶ طبعه سنه ۱۳۴۸ ه، ورواها أيضا أبو داود فى سننه ۲: ۵۴۲ طبعه سنه ۱۹۵۲ م وكالأحاديث التى رويت عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الأموات فى كتاب مجمع الزوائد للهيثمى ۱: ۲۲۸ طبعه سنه ۱۳۵۲ ه.

إن هذه الأحاديث التى رواها العامه فى الدجال وعرض أعمال الأحياء

۱- (۱) سوره البقره ۲: ۲۴۳.

۲- (۲) بحار الأنوار ۵۳: ۱۴۰. وحق اليقين، لعبد الله شبر ۲: ۳۵.

۳- (۳) بحار الأنوار ۵۳: ۴۰ / ۴ والآيه من سوره يونس ۱۰: ۳۹.

على الأموات وما إلى ذلك تماما كالأخبار التى رواها الشيعه فى الرجعه عن أهل البيت (عليهم السلام) (۱)! وفى هذا الصدد ينبغى الالتفات إلى أن هناك بعض الخرافات التى تمتزج أحيانا فى الحديث عن الرجعه فتشوه وجهها فى نظر البعض حتى من الشيعه الإماميه، يقول الحر العاملى (قدس سره) فى مقدمه كتابه (الايقاظ من الهجعه): قد جمع بعض السادات المعاصرين رساله (إثبات الرجعه) (۲) التى وعد الله بها المؤمنين والنبى والأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وفيها أشياء غريبه مستبعده لم يعلم من أين نقلها، ليظهر أنها من الكتب المعتمده، فكان ذلك سببا لتوقف بعض الشيعه عن قبولها حتى انتهى إلى إنكار أصل الرجعه وحاول إبطال برهانها ودليلها، وربما مال إلى صرفها عن ظاهرها وتأويلها، مع أن الأخبار بها متواتره، والأدله العقليه والنقليه على إمكانها ووقوعها كثيره متظاهره (۳).

إذن يجب أن نعول على الأحاديث الصحيحه فى هذا الشأن، وأن نتجنب الأحاديث المشكوكه أو المطعون فيها.

۱- (۱) الشيعه والتشيع، لمحمد جواد مغنيه: ۵۶.

۲- (۲) وهى للسيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى النجفى معاصر الشيخ الحر العاملى. راجع الذريعه، للشيخ آقا بزرك ۱: ۹۴.

۳- (۳) الايقاظ من الهجعه، للعاملى: ۳.

الفصل الخامس: مناظرات واحتجاجات

اشاره

ورد عن الأئمه (علیهم السلام) وأعلام الطائفه عده مناظرات للدفاع عن عقیده الرجعه، أجابوا فیها عن شبهات المخالفین للقول بها، أو مصححین بعض الآراء التی تعترض لأصحابهم، أو شارحین لهم بعض المفاهیم المتعلقه بها.

والدفاع عن هذه العقیده لم یکن ولید الأمس، بل إنه راسخ منذ عصر أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) وباقی الأئمه (علیهم السلام) وأصحابهم، فقد روی عن نجم ابن أعین أنه کان مجاهدا فی الرجعه (۱)، وروی العلامه (قدس سره) فی الخلاصه فی ترجمه میسر بن عبد العزیز عن العقیقی، قال: أثنی علیه آل محمد (علیهم السلام)، وهو ممن یجاهد (۲) فی الرجعه (۳).

قال المجلسی (قدس سره): قیل: المعنی أنه یرجع بعد موته مع القائم (علیه السلام) ویجاهد معه، والأظهر عندی أن المعنی أنه کان یجادل مع المخالفین،

۱- (۱) رجال ابن داود: ۱۹۵.

۲- (۲) هکذا فی نسخه البحار، وفی الخلاصه: یجاهر.

۳- (۳) الخلاصه، للعلامه الحلی: ۲۷۹.

ويحتج عليهم فى حقيه الرجعه (۱).

۱ – احتجاج أمير المؤمنين على (عليه السلام):

روى الحسن بن سليمان الحلى بالإسناد عن الأصبغ بن نباته، قال: إن عبد الله بن الكواء اليشكرى قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبى.

فقال (عليه السلام): (وما ذاك؟ قال: يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا من أبيه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): فهذا الذى كبر عليك؟ قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟ فقال (عليه السلام): نعم، ويلك يا ابن الكواء، إفقه عنى أخبرك عن ذلك، إن عزيرا خرج من أهله وامرأته فى شهرها، وله يومئذ خمسون سنه، فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه أماته مائه عام ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنه، فاستقبله ابنه وهو ابن مائه سنه، ورد الله عزيرا فى السن الذى كان به.

فقال: أسألك ما نريد؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك.

فقال: نعم، إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت.

۱- (۱) بحار الأنوار ۵۳: ۱۲۴.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم، تكلم بما سمعت ولا تزد فى الكلام، فما قلت لهم؟ قال: قلت: لا أؤمن بشئ مما قلتم.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم، فأماتهم قبل آجالهم التى سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

ويلك تعلم أن الله عز وجل قال فى كتابه: * (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) * (۱) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بنى إسرائيل إن ربى قد كلمنى، فلو أنهم سلموا ذلك له، وصدقوا به، لكان خيرا لهم، ولكنهم قالوا لموسى (عليه السلام): * (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره) * قال الله عز وجل * (فأخذتكم الصاعقه) * يعنى الموت * (وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) * (۲).

أفترى يا ابن الكواء أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟ فقال ابن الكواء: وما ذاك، ثم أماتهم مكانهم؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ويلك، أوليس قد أخبرك الله فى كتابه حيث يقول: * (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى) * (۳) فهذا بعد

۱- (۱) سوره الأعراف ۷: ۱۵۵.

۲- (۲) سوره البقره ۲: ۵۵ - ۵۶.

۳- (۳) سوره البقره ۲: ۵۷.

الموت إذ بعثهم، وأيضا مثلهم يا بن الكواء الملأ من بنى إسرائيل حيث يقول الله عز وجل: * (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) * (۱).

وقوله أيضا فى عزير حيث أخبر الله عز وجل فقال: * (أو كالذى مر على قريه وهى خاويه على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله) * وأخذه بذلك الذنب * (مائه عام ثم بعثه) * ورده إلى الدنيا * (قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائه عام) * (۲) فلا تشكن يا ابن الكواء فى قدره الله عز وجل) (۳).

۲ – احتجاج الشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان:

۲- احتجاج الشيخ أبى محمد الفضل بن شاذان: (۴) ذكر الشيخ ابن شاذان (قدس سره) فى احتجاجه على هذه المسأله روايات عديده فى إحياء الموتى مرويه بطرق العامه، وقد ذكرنا بعضا منها مراعاه للاختصار:

قال فى ذكر الرجعه من كتاب (الايضاح):

ورأيناكم عبتم عليهم - أى على الإماميه - شيئا تروونه من وجوه كثيره

۱- (۱) سوره البقره ۲: ۲۴۳.

۲- (۲) سوره البقره ۲: ۲۵۹.

۳- (۳) مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان: ۲۲. وبحار الأنوار ۵۳: ۷۲ / ۷۲. والايقاظ من الهجعه: ۱۸۵ / ۴۲. والرجعه، للأسترآبادى: ۴۹ / ۲۳.

۴- (۴) وهو أبو محمد الفضل بن شاذان الأزدى النيسابورى، روى عن أبى جعفر الثانى والهادى والعسكرى (عليهم السلام)، وقيل: روى عن الإمام الرضا (عليه السلام)، وكان ثقه جليلا، وفقيها ومتكلما، ذكر أنه صنف ۱۸۰ كتابا، وترحم عليه الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) مرتين وقيل: ثلاثا، وتوفى سنه ۲۶۰ ه. رجال النجاشى: ۳۰۶ / ۸۴۰. والخلاصه: ۱۳۲ / ۲.

عن علمائكم وتؤمنون به وتصدقونه، ونحن مفسرون ذلك لكم من أحاديثكم بما لا يمكنكم دفعه ولا جحوده.

من ذلك ما رويتم عن إبراهيم بن موسى الفراء، عن ابن المبارك، عن إسماعيل بن أبى خالد، قال: جاء يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقه القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبى هاشم - يعنى إلى أمه - بسم الله الرحمن الرحيم، من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبى هاشم، سلام عليكم، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو.

أما بعد، فإنى كتبت إليك بشأن زيد بن خارجه، وأنه كان من أمره أنه أخذه وجع فى كتفه، وهو يومئذ من أصح أهل المدينه حالا فى نفسه فمات، فأتانى آت وأنا أسبح بعد الغروب فقال لى: إن زيدا تكلم بعد وفاته.

ورويتم عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، قال: كنا أربع إخوه، وكان الربيع أخونا أصومنا فى اليوم الحار، وأطولنا صلاه، فخرجت فقيل لى: إنه قد مات، فاسترجعت، ثم رجعت حتى دخلت عليه فإذا هو مسجى عليه، وإذا أهله عنده، وهم يذكرون الحنوط، فجلست فما أدرى أجلوسى كان أسرع أم كشف الثوب عن وجهه، ثم قال: السلام عليك، فأخذنى ما تقدم وما تأخر من الذعر، ثم قلت: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته، أبعد الموت؟! قال: نعم، إنى لقيت ربى بعدكم فتلقانى بروح وريحان ورب غير غضبان، فكسانى ثياب السندس والإستبرق، وإن الأمر أيسر مما فى أنفسكم ولا تغتروا، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقسم على أن لا يسبقنى حتى أدركه، فاحملونى إلى

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فما شبهت موته إلا بحصاه رمى بها فى ماء، ثم ذكرت ذلك لعائشه، فقالت: ما سمعت بمثل حديث صاحبكم فى هذه الأمه، ولقد صدقكم.

وروى عده روايات عن إحياء الموتى بطرق العامه، إلى أن قال:

فهذه رواياتكم وروايات فقهائكم فى الرجعه بعد الموت، وأنتم تنحلون الشيعه ذلك جرأه على الله وقله رعه وقله حياء لا تبالون ما قلتم.

وروى على ابن أخت يعلى الطنافسى ومحمد بن الحسين بن المختار كلاهما عن محمد بن الفضيل، عن إسماعيل ابن أبى خالد، عن فراس، عن الشعبى، قال: أغمى على رجل من جهينه فى بدء الإسلام، كان اسمه المفضل، فبينا نحن كذلك عنده وقد حفر له، إذ مر بهم رجل يقال له المفضل، فأفاق الرجل، فكشف عن وجهه، وقال: هل مر بكم المفضل؟ قالوا: نعم، مر بنا الساعه، فقال: ويحكم كاد أن يغلط بى، أتانى حين رأيتمونى أغمى على آت، فقال: لأمك الهبل، أما ترى حفرتك تنثل، وقد كادت أمك أن تثكل، أرأيت أن حولناها عنك بمحول، وجعلنا فى حفرتك المفضل، الذى مشى فاجتذل، إنه لم يؤد ولم يفعل، ثم ملأنا عليه الجندل، أتشكر لربك وتصل، وتدع سبيل من أشرك وأضل؟ قال: قلت: أجل، قال: فأطلق عنى، فعاش هو، ودفن المفضل مكانه.

فلم ترضوا بالرجعه حتى نسبتم ملك الموت إلى الغلط جرأه منكم، ثم لم ترضوا أن تحيوا الموتى من الناس برواياتكم حتى أحييتم البهائم من الحمر وغير ذلك.

من ذلك ما رواه عده من فقهائكم منهم محمد بن عبيد الطنافسى، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عامر الشعبى: أن قوما أقبلوا من الدفينه متطوعين - أو قال: مجاهدين - فنفق حمار رجل منهم، فسألوه أن ينطلق معهم ولا يتخلف، فأبى فقام فتوضأ ثم صلى، ثم قال: اللهم إنك تعلم أنى قد أقبلت من الدفينه مجاهدا فى سبيلك ابتغاء مرضاتك، وإنى أسألك أن لا تجعل لأحد على منه، وأن تبعث لى حمارى، ثم قام فضربه برجله، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركب حتى لحق أصحابه، فقالوا له: ما شأنك؟ قال: شأنى أن الله بعث لى حمارى.

قال محمد بن عبيد: قال إسماعيل بن أبى خالد: قال الشعبى: فأنا رأيت حماره بيع بالكناسه.

فهذا من عجائبكم ورواياتكم، ولسنا ننكر لله قدره أن يحيى الموتى، ولكنا نعجب أنكم إذا بلغكم عن الشيعه قول عظمتموه وشنعتموه، وأنتم تقولون بأكثر منه، والشيعه لا تروى حديثا واحدا عن آل محمد (عليهم السلام) أن ميتا رجع إلى الدنيا كما تروون أنتم عن علمائكم، إنما يروون عن آل محمد أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأمته: (أنتم أشبه شئ ببنى إسرائيل، والله ليكونن فيكم ما كان فيهم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه).

وهذه الروايه أنتم تروونها أيضا، وقد علمتم أن بنى إسرائيل قد كان فيهم من عاش بعد الموت، ورجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء، وولد لهم الأولاد، ولا ننكر لله قدره أن يحيى الموتى، فإن شاء أن يرد من مات من هذه الأمه كما رد بنى إسرائيل فعل، وإن شاء لم يفعل.

فهذا قول الشيعه، وأنتم تروون أن قوما قد رجعوا بعد الموت ثم ماتوا بعد، ثم تنكرون أمرا أنتم تروونه وتقولون به ظلما وبهتانا (۱).

۳ – احتجاج السيد الحميرى (قدس سره):

۳- احتجاج السيد الحميرى (قدس سره): .(۲) روى الشيخ المفيد (قدس سره) عن الحارث بن عبيد الله الربعى، أنه قال: كنت جالسا فى مجلس المنصور، وهو بالجسر الأكبر، وسوار القاضى عنده والسيد الحميرى ينشده:

إن الإله الذى لا شئ يشبهه * آتاكم الملك للدنيا وللدين حتى أتى على القصيده والمنصور مسرور، فقال سوار: هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس فى قلبه، والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم، وإنه لينطوى فى عداوتكم، إلى أن قال: يا أمير المؤمنين، إنه يقول بالرجعه، ويتناول الشيخين بالسب والوقيعه فيهما.

فقال السيد: أما قوله بأنى أقول بالرجعه، فإن قولى فى ذلك على ما قال الله تعالى: * (ويوم نحشر من كل أمه فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) * (۳).

۱- (۱) الايضاح، لابن شاذان: ۱۸۹ - ۱۹۵.

۲- (۲) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميرى، أبو هاشم، شاعر إمامى متقدم، أكثر شعره فى مدح آل البيت (عليهم السلام)، كان ثقه جليل القدر، عظيم المنزله، لقى الإمام الصادق (عليه السلام)، وعده أبو عبيده من أشعر المحدثين، وجعله أبو الفرج ثالث ثلاثه هم أكثر الناس شعرا فى الجاهليه والإسلام. ولد فى نعمان سنه ۱۰۵ ه ومات ببغداد سنه ۱۷۳ ه.

۳- (۳) سوره النمل ۲۷: ۸۳.

وقال: قال فی موضع آخر: * (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) * (۱) فعلمت أن هاهنا حشرین: أحدهما عام، والآخر خاص.

وقال سبحانه: * (ربنا أمتنا اثنتین وأحییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فهل إلی خروج من سبیل) * (۲)، وقال الله تعالی: * (فأماته الله مائه عام ثم بعثه) * (۳) وقال الله تعالی: * (ألم تر إلی الذین خرجوا من دیارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحیاهم) * (۴)، فهذا کتاب الله عز وجل.

وقد قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (یحشر المتکبرون فی صور الذر یوم القیامه). وقال (صلی الله علیه وآله وسلم): (لم یجر فی بنی إسرائیل شئ إلا ویکون فی أمتی مثله حتی المسخ والخسف والقذف). وقال حذیفه: والله ما أبعد أن یمسخ الله کثیرا من هذه الأمه قرده وخنازیر.

فالرجعه التی أذهب إلیها، هی ما نطق به القرآن، وجاءت به السنه، وأنی لأعتقد أن الله تعالی یرد هذا - یعنی سوارا - إلی الدنیا کلبا أو قردا أو خنزیرا أو ذره، فإنه والله متکبر متجبر کافر.

فضحک المنصور وأنشأ السید یقول:

جاثیت سوارا أبا شمله * عند الإمام الحاکم العادل فقال قولا خطأ کله * عند الوری الحافی والناعل

۱- (۱) سوره الکهف ۱۸: ۴۷.

۲- (۲) سوره غافر ۴۰: ۱۱.

۳- (۳) سوره البقره ۲: ۲۵۹.

۴- (۴) سوره البقره ۲: ۲۴۳.

حتی أتی علی القصیده، قال: فقال المنصور: کف عنه. فقال السید:

یا أمیر المؤمنین، البادئ أظلم، یکف عنی حتی أکف عنه.

فقال المنصور لسوار: تکلم بکلام فیه نصفه، کف عنه حتی لا یهجوک (۱).

۴ – احتجاج الشیخ المفید (قدس سره):

۴ – احتجاج الشیخ المفید (قدس سره): (۲) روی السید المرتضی (قدس سره) عن الشیخ المفید، أنه قال: سأل بعض المعتزله شیخا من أصحابنا الإمامیه وأنا حاضر فی مجلس قد ضم جماعه کثیره من أهل النظر والمتفقهه، فقال له: إذا کان من قولک إن الله یرد الأموات إلی دار الدنیا قبل الآخره عند قیام القائم لیشفی المؤمنین کما زعمتم من الکافرین، وینتقم لهم منهم کما فعل ببنی إسرائیل فیما ذکرتم حتی تتعلقون بقوله تعالی: * (ثم رددنا لکم الکره علیهم وأمددناکم بأموال وبنین وجعلناکم أکثر نفیرا) * (۳) فخبرنی ما الذی یؤمنک أن یتوب یزید وشمر وعبد الرحمن بن ملجم ویرجعوا عن کفرهم وضلالهم، ویصیروا فی تلک الحال إلی طاعه الإمام، فیجب علیک ولایتهم والقطع بالثواب لهم، وهذا نقض مذهب الشیعه؟

۱– (۱) الفصول المختاره، للسید المرتضی: ۹۳ – ۹۵.

۲– (۲) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بالشیخ المفید، وابن المعلم، انتهت رئاسه الإمامیه فی وقته إلیه، وفضله أشهر من أن یوصف فی الفقه والکلام والروایه والثقه والعلم، وکان (رحمه الله)، خاشعا متعبدا متألها کثیر الصلاه والصوم والصدقات، توفی فی بغداد سنه ۴۱۳ ه.

۳– (۳) سوره الإسراء ۱۷: ۶.

فقال الشيخ المسؤول: القول بالرجعه إنما قبلته من طريق التوقيف، وليس للنظر فيه مجال، وأنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندى فيه، وليس يجوز أن أتكلف من غير جهه النص الجواب، فشنع السائل وجماعه المعتزله عليه بالعجز والانقطاع.

فقال الشيخ المفيد (قدس سره): فأقول أنا: إن على هذا السؤال جوابين:

أحدهما: إن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل، لأنه يكون إذ ذاك قادرا عليه ومتمكنا منه، لكن السمع الوارد عن أئمه الهدى (عليهم السلام) بالقطع عليهم بالخلود فى النار والتدين بلعنهم والبراءه منهم إلى آخر الزمان، منع من الشك فى حالهم، وأوجب القطع على سوء اختيارهم، فجروا فى هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون، ومجرى من قطع الله عز اسمه على خلوده فى النار، ودل بالقطع على أنهم لا يختارون أبدا الإيمان، وأنهم ممن قال الله تعالى فى جملتهم: * (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكه وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) * (1) يريد إلا أن يلجئهم الله، والذين قال الله تعالى فيهم * (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) * (2).

ثم قال جل من قائل فى تفصيلهم وهو يوجه القول إلى إبليس:

* (لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) * (3) وقوله: * (وإن عليك لعنتى

۱- (۱) سوره الأنعام ۶: ۱۱۱.

۲- (۲) سوره الأنفال ۸: ۲۲ - ۲۳.

۳- (۳) سوره ص ۳۸: ۸۵.

إلى يوم الدين) * (1) وقال: * (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) * (2) وقال: * (تبت يدا أبى لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى نارا ذات لهب) * (3) فقطع عليه بالنار، وأمن من انتقاله إلى ما يوجب له الثواب، وإذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهموه على هذا الجواب.

والجواب الآخر: أن الله سبحانه إذا رد الكافرين فى الرجعه لينتقم منهم لم يقبل لهم توبه، وجروا فى ذلك مجرى فرعون لما أدركه الغرق * (قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين) *، وقال الله سبحانه: * (ألآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) * (4) فرد الله عليه إيمانه، ولم ينفعه فى تلك الحال ندمه وإقلاعه، وكأهل الآخره الذين لا تقبل لهم توبه ولا ينفعهم ندم، لأنهم كالملجئين إذ ذاك إلى الفعل، ولأن الحكمه تمنع من قبول التوبه أبدا، وتوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الإمامه، وقد جاءت به آثار متظاهره عن آل محمد (عليهم السلام) حتى روى عنهم فى قوله سبحانه: * (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون) * (5) فقالوا: إن هذه الآيه هو القائم (عليه السلام)، فإذا ظهر لم تقبل توبه المخالف، وهذا يسقط ما اعتمده السائل.

۱- (۱) سوره ص ۳۸: ۷۸.

۲- (۲) سوره الأنعام ۶: ۲۸.

۳- (۳) سوره المسد ۱۱۱: ۱ - ۳.

۴- (۴) سوره یونس ۱۰: ۹۰ - ۹۱.

۵- (۵) سوره الأنعام ۶: ۱۵۸.

سؤال: فإن قالوا فی هذا الجواب: ما أنکرتم أن یکون الله سبحانه علی ما أصلتموه قد أغری عباده بالعصیان، وأباحهم الهرج والمرج والطغیان، لأنهم إذا کانوا یقدرون علی الکفر وأنواع الضلال، وقد یئسوا من قبل التوبه، لم یدعهم داع إلی الکف عما فی طباعهم، ولا انزجروا عن فعل قبیح یصلون به إلی النفع العاجل، ومن وصف الله سبحانه بإغراء خلقه بالمعاصی وإباحتهم الذنوب، فقد أعظم الفریه علیه؟ جواب: قیل لهم: لیس الأمر علی ما ظننتموه، وذلک أن الدواعی لهم إلی المعاصی ترتفع إذ ذاک، ولا یحصل لهم داع إلی قبیح علی وجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب، لأنهم یکونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب إلی وقت الرجعه علی خلاف أئمتهم (علیهم السلام)، ویعلمون فی الحال أنهم معذبون علی ما سبق لهم من العصیان، وأنهم إن راموا فعل قبیح تزاید علیهم العقاب، ولا یکون لهم عند ذلک طبع یدعوهم إلی ما یتزاید علیهم به العذاب، بل تتوفر لهم دواعی الطباع والخواطر کلها إلی إظهار الطاعه والانتقال عن العصیان، وإن لزمنا هذا السؤال لزم جمیع أهل الإسلام مثله فی أهل الآخره وحالهم فی إبطال توبتهم، وکون توبتهم غیر مقبوله منهم، فمهما أجاب به الموحدون لمن ألزمهم ذلک، فهو جوابنا بعینه.

سؤال آخر: وإن سألوا علی المذهب الأول والجواب المتقدم فقالوا:

کیف یتوهم من القوم الإقامه علی العناد والاصرار علی الخلاف، وقد عاینوا فیما یزعمون عقاب القبور، وحل بهم عند الرجعه العذاب علی ما یعلمون مما زعمتم أنهم مقیمون علیه، وکیف یصح أن تدعوهم الدواعی إلی ذلک، ویخطر لهم فی فعله الخواطر، وما أنکرتم أن تکونوا

فی هذه الدعوی مکابرین؟ الجواب: قیل لهم: یصح ذلک علی مذهب من أجاب بما حکیناه من أصحابنا بأن نقول: إن جمیع ما عددتموه لا یمنع من دخول الشبهه علیهم فی استحسان الخلاف، لأن القوم یظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تکرمه لهم ولیلوا الدنیا کما کانوا، ویظنون أن ما اعتقدوه فی العذاب السالف لهم کان غلطا منهم، وإذا حل بهم العقاب ثانیه توهموا قبل مفارقه أرواحهم أجسادهم أن ذلک لیس من طریق الاستحقاق، وأنه من الله تعالی، لکنه کما تکون الدول، وکما حل بالأنبیاء.

ولأصحاب هذا الجواب أن یقولوا: لیس ما ذکرناه فی هذا الباب بأعجب من کفر قوم موسی وعبادتهم العجل، وقد شاهدوا منه الآیات، وعاینوا ما حل بفرعون وملئه علی الخلاف، ولا هو بأعجب من إقامه أهل الشرک علی خلاف رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وهم یعلمون عجزهم عن مثل ما أتی به القرآن، ویشهدون معجزاته وآیاته علیه وآله السلام، ویجدون مخبرات أخباره علی حقائقها من قوله تعالی: * (سیهزم الجمع ویولون الدبر) * (۱) وقوله: * (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنین) * (۲). وقوله:

* (ألم * غلبت الروم * فی أدنی الأرض وهم من بعد غلبهم سیغلبون) * (۳) وما حل بهم من العقاب بسیفه علیه وآله السلام، وهلاک کل من توعده بالهلاک، هذا وفیمن أظهر الإیمان به المنافقون ینضافون فی خلافه إلی أهل الشرک والضلال.

۱- (۱) سوره القمر ۵۴: ۴۵.

۲- (۲) سوره الفتح ۴۸: ۲۷.

۳- (۳) سوره الروم ۳۰: ۱ - ۳.

على أن هـذا السؤال لاـ يسوغ لأصـحاب المعـارف من المعـتزله، لأـنهم يزعمون أن أكثر المخـالفين على الأنبيـاء كـانوا من أهل العنـاد، وأن جمهور المظهرين للجهـل بـالله يعرفونه على الحقيقه ويعرفون أنبيـاءه وصـدقهم، ولكنهم فى الخلاـف على اللجـاجه والعنـاد، فلاـ يمنع أن يكون الحكم فى الرجعه وأهلها على هـذا الوصف الـذى حكيناه، وقـد قال الله تعالى: * (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكـذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين * بل بـدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهـوا عنه وإنهم لكـاذبون) * (١). فـأخبر سبحانه أن أهـل العقـاب لو ردهم الله تعـالى إلى الـدنيا لعـادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا فى القبور وفى المحشر من الأهوال وما ذاقوا من أليم العذاب (٢).

٥ – احتجاج السيد محسن الأمين العاملى:

٥ – احتجاج السـيد محسن الأمين العاملى: (٣) فى معرض ردوده على أحمـد أمين فى افتراءاته على الشـيعه الإماميه التى أوردها فى كتابه (ضحى الإسلام) وتراجع عن بعضها فى أواخر حياته.

يقول أحمـد أمين: وأمـا الرجعه، فقـد بـدأ قوله – أى ابن سبأ – بـأن محمـدا يرجع، ثم تحول إلى القول بـأن عليـا يرجع، وفكره الرجعه أخذها ابن سبأ من اليهوديه، فعندهم أن النبى إلياس صعد إلى السماء، وسيعود

١– (١) الأنعام ۶: ٢٧ – ٢٨.

٢– (٢) الفصول المختاره، للمرتضى: ١٥٣ – ١٥٧.

٣– (٣) هو العالم الكبير السـيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسـينى العاملى، من أشهر علماء عصره، ولد فى شقراء بلبنان نحو سنه ١٢٨۴ ه، وتـوفى فى بيروت ١٣٧١ ه، له كتـاب أعيـان الشـيعه، والرحيـق المختوم " شـعر "، والحصون المنيعه، والمجـالس السنيه، وغيرها.

فيعيد الدين والقانون، ووجدت الفكره فى النصرانيه أيضا فى عصورها الأولى (۱).

يقول السيد محسن الأمين (قدس سره) فى مقام الاحتجاج والإلزام: فكره الرجعه أول من قال بها عمر بن الخطاب، روى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن ابن عباس، أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (ائتونى بدواه وصحيفه أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا)، قال عمر: من لفلانه وفلانه - مدائن الروم - إن رسول الله ليس بميت حتى نفتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى.

وقال الطبرى وابن سعد وغيرهما: لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عمر:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليله ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم زعموا أنه قد مات (۲).

۱- (۱) ضحى الإسلام ۱: ۳۵۶.

۲- (۲) أعيان الشيعه ۱: ۵۳. وراجع السيره النبويه، لابن هشام ۴: ۳۰۵. والطبقات الكبرى، لابن سعد ۲: ۲۶۶.

الفصل السادس: شبهات وردود

اشاره

لا يخفى، أنه لا يكاد يوجد حق يخلو من شبهه تعارضه، ولقد تعرضت عقائد أهل بيت النبوه الحقه لشبهات المعاندين على طول مسيره التاريخ، وواقع الأحداث ملئ بالشواهد التى يطول بذكرها المقام، وما ذلك إلا من محض التعصب المقيت الذى أولده الأمويون والعباسيون بما كانوا يحقدون على أعدال وقرناء كتاب الله العالمين الصادقين عتره المصطفى الأمين.

والرجعه التى تعتبر من أسرار آل البيت (عليهم السلام)، واحده من تلك العقائد التى أحيطت بالشبهات واتخذت ذريعه ووسيله للتشنيع على شيعتهم من قبل بعض المخالفين، وفيما يلى أهم الشبهات التى أثارها منكرى الرجعه مع جوابها:

الشبهه الأولى: الرجعه تنافى التكليف.

الجواب: القول بمنافاه الرجعه للتكليف جعل بعض الشيعه يتأولونها على وجه إعاده الدوله لا إعاده أعيان الأشخاص، وبما أن هذا الأمر من الأمور الغيبيه، فلا يمكن إصدار الحكم القطعى عليه، لكن عامه أعلام

الطائفه يقولون إن الدواعى معها مترددة، أى إنها لا تستلزم التكليف ولا تنافيه، وإن تكليف من يعاد غير باطل، وقد أجابوا على ما يترتب على ذلك من إشكالات.

يقول السيد المرتضى (قدس سره): إن الرجعه لا تنافى التكليف، وإن الدواعى مترددة معها حتى لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل، وإن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات والآيات القاهرة، فكذلك مع الرجعه لأنه ليس فى جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح (۱).

أما من هرب من القول بإثبات التكليف على أهل الرجعه لاعتقاده أن التكليف فى تلك الحال لا يصح، لأنها على طريق الثواب وإدخال المسره على المؤمنين بظهور كلمه الحق، فيقول السيد المرتضى: هو غير مصيب، لأنه لا خلاف بين أصحابنا فى أن الله تعالى ليعيد من سبقت وفاته من المؤمنين لينصروا الإمام وليشاركوا إخوانهم من ناصريه ومحاربى أعدائه وأنهم أدركوا من نصرته ومعونته ما كان يفوتهم لولاها، ومن أعيد للثواب المحض فمما يجب عليه نصره الإمام والقتال عنه والدفاع (۲).

وهؤلاء المتهربون من القول بإثبات التكليف، تأولوا الرجعه على أنها تعنى إعاده الدوله والأمر والنهى لا عوده الأشخاص، ذلك لأنهم عجزوا عن نصره الرجعه، وظنوا أنها تنافى التكليف، يقول الشيخ أبو على الطبرسى (قدس سره): وليس كذلك، لأنه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب

۱- (۱) رسائل الشريف المرتضى ۱: ۱۲۶ المسائل التى وردت من الرى.

۲- (۲) المصدر السابق ۳: ۱۳۶ الدمشقيات.

والامتناع من القبيح، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره والآيات القاهره كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك.

ولأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيتطرق التأويل عليها، وإنما المعول فى ذلك على إجماع الشيعه الإماميه، وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده (۱).

توبه الكفار:

إن قيل: إذا كان التكليف ثابتا على أهل الرجعه، فيجوز تكليف الكفار الذين استحقوا العقاب، وأن يختاروا التوبه.

قال الشيخ المفيد (قدس سره): إذا أراد الله تعالى (رجعه الذين محضوا الكفر محضا) أوهم الشياطين أعداء الله عز وجل أنهم إنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله، فيزدادوا عتوا، فينتقم الله منهم بأوليائه المؤمنين، ويجعل لهم الكره عليهم، فلا يبقى منهم أحد إلا وهو مغموم بالعذاب والنقمه والعقاب، وتصفو الأرض من الطغاه، ويكون الدين لله، والرجعه إنما هى لممحضى الإيمان من أهل الملة وممحضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخاليه (۲).

وأجاب السيد المرتضى (قدس سره) عن هذا بجوابين:

أحدهما:

إن من أعيد من الأعداء للنكال والعقاب لا تكليف عليه،

۱- (۱) مجمع البيان ۷: ۳۶۷.

۲- (۲) المسائل السرويه: ۳۵ وقد تقدم فى الفصل الخامس جواب مفصل للشيخ المفيد (قدس سره) عن هذه المسأله.

وإنما قلنا إن التكليف باق على الأولياء لأجل النصره والدفاع والمعونه.

والجواب الآخر: إن التكليف وإن كان ثابتا عليهم، فيجوز أنهم لا يختارون التوبه، لأنا قد بينا أن الرجعه غير ملجئه إلى قول القبيح وفعل الواجب وإن الدواعى متردده، ويكون وجه القطع على أنهم لا يختارون ذلك مما علمنا وقطعنا عليه من أنهم مخلدون لا محاله فى النار (۱)، قال تعالى: * (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم) * (۲)، وقال تعالى:

* (وليست التوبه للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) * (۳).

الشبهه الثانيه:

قال أبو القاسم البلخى: لا تجوز الرجعه مع الإعلام بها، لأن فيها إغراء بالمعاصى من جهه الاتكال على التوبه فى الكره الثانيه.

الجواب: إن من يقول بالرجعه لا يذهب إلى أن الناس كلهم يرجعون، فيصير إغراء بأن يقع الاتكال على التوبه فيها، بل لا أحد من المكلفين إلا ويجوز أن لا يرجع، وذلك يكفى فى باب الزجر (۴).

الشبهه الثالثه:

كيف يعود كفار المله بعد الموت إلى طغيانهم، وقد عاينوا عذاب الله تعالى فى البرزخ، وتيقنوا بذلك أنهم مبطلون.

قال الشيخ المفيد (قدس سره): ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون فى البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه ضروره بعد المدافعه لهم

۱- (۱) رسائل الشريف المرتضى ۳: ۱۳۷ الدمشقيات.

۲- (۲) سوره التوبه ۹: ۶۸.

۳- (۳) سوره النساء ۴: ۱۸.

۴- (۴) مجمع البيان، للطبرسى ۱: ۲۴۲.

والاحتجاج عليهم بضلالهم فى الدنيا، فيقولون حينئذ * (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) * فقال الله عز وجل: * (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) * (۱).

الشبهه الرابعه: الرجعه تفضى إلى القول بالتناسخ.

وللجواب على هذه الشبهه لا بد من بيان عده أمور:

۱ - تواترت الروايات عن أئمه الهدى (عليهم السلام) على بطلان التناسخ وامتناعه، واتفقت كلمه الشيعه على ذلك وقد كتبوا فى ذلك مقالات ورسائل.

سأل المأمون الإمام الرضا (عليه السلام): ما تقول فى القائلين بالتناسخ؟ فقال (عليه السلام): (من قال بالتناسخ فهو كافر مكذب بالجنه) (۲).

ويقول الشيخ الصدوق (قدس سره): القول بالتناسخ باطل، ومن دان بالتناسخ فهو كافر، لأن فى التناسخ إبطال الجنه والنار (۳).

۲ - إن الذين يقولون بالتناسخ هم أهل الغلو الذين ينكرون القيامه والآخره، وقد فرق الأشعرى فى (مقالات الإسلاميين) بين قول الشيعه بالرجعه وقول الغلاه بالتناسخ بقوله:

واختلف الروافض فى رجعه الأموات إلى الدنيا قبل القيامه، وهم فرقتان:

۱- (۱) المسائل السرويه، للشيخ المفيد: ۳۶ والآيتان من سوره الأنعام ۶: ۲۷ - ۲۸.

۲- (۲) بحار الأنوار، للمجلسى ۴: ۳۲۰.

۳- (۳) الاعتقادات، للصدوق: ۶۲.

الأولى: يزعمون أن الأموات يرجعون إلى الدنيا (۱) قبل يوم الحساب، وهذا قول الأكثر منهم (۲)، وزعموا أنه لم يكن فى بنى إسرائيل شئ إلا ويكون فى هذه الأمه مثله، وإن الله سبحانه قد أحيا قوما من بنى إسرائيل بعد الموت، فكذلك يحيى الأموات فى هذه الأمه ويردهم إلى الدنيا قبل يوم القيامه.

والثانيه: وهم أهل الغلو، ينكرون القيامه والآخره، ويقولون ليس قيامه ولا آخره، وإنما هى أرواح تتناسخ فى الصور، فمن كان محسنا جوزى بأن ينقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم، ومن كان مسيئا جوزى بأن ينقل روحه إلى أجساد يلحق الروح فى كونه فيها الضرر والألم، وليس شئ غير ذلك، وأن الدنيا لا تزال أبدا هكذا (۳).

ومن درس تاريخ أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) وشيعتهم الأبرار يلمس أنهم يكفرون الغلاه ويبرأون منهم، ولهم فى هذا الباب مواقف مشهوره يطول شرحها.

يقول الدكتور ضياء الدين الريس بعد تعداده لفرق الشيعه: وقد تزاد عليهم فرقه خامسه هى الغلاه، ولكنها فى الحقيقه ليست منهم، بل يخرجها غلوها عن دائره الإسلام نفسه (۴).

۱- (۱) لا يرجع جميع الأموات، بل الرجعه خاصه كما بيناه فى الفصل الثالث.

۲- (۲) بينا فى الفصل الثالث أن بعض الإماميه قد تأولوا الرجعه بمعنى يخالف ما عليه ظواهر أحاديثها.

۳- (۳) مقالات الإسلاميين، لأبى الحسن الأشعرى ۱: ۱۱۴.

۴- (۴) النظريات السياسيه الاسلاميه: ۶۴ ط ۴ سنه ۱۹۶۷ م.

٣ - إن من طعن فی الرجعه باعتبار أنها من التناسخ الباطل، فلأنه لم یفرق بین معنی التناسخ وبین المعاد الجسمانی، والرجعه من نوع المعاد الجسمانی، فإن معنی التناسخ هو انتقال النفس من بدن إلی بدن آخر منفصل عن الأول، ولیس کذلک معنی المعاد الجسمانی، فإن معناه رجوع نفس البدن الأول بمشخصاته النفسیه، فکذلک الرجعه.

وإذا کانت الرجعه تناسخا، فإن إحیاء الموتی علی ید عیسی (علیه السلام) کان تناسخا، وإذا کانت الرجعه تناسخا کان البعث والمعاد الجسمانی تناسخا (١).

وبعد هذا لیس لمتطفل علی العلم أن یقول: وفکره الرجعه شبیهه مع فارق کبیر إلی الفکره التناسخیه التی جاء بها فیثاغورس... (٢).

الشبهه الخامسه: ظهور الیهودیه فی التشیع بالقول بالرجعه.

یقول أحمد أمین فی کتابه (فجر الإسلام): فالیهودیه ظهرت فی التشیع بالقول بالرجعه! وقد أجاب أعلام الطائفه بما یفند مدعاه الذی لا یقوله ذو مسکه إذا أراد الإنصاف.

یقول الشیخ المظفر: فأنا أقول علی مدعاه: فالیهودیه أیضا ظهرت فی القرآن بالرجعه، کما تقدم ذکر القرآن لها فی الآیات المتقدمه (٣)، ونزیده فنقول: والحقیقه أنه لا بد أن تظهر الیهودیه والنصرانیه فی کثیر من

١- (١) عقائد الإمامیه، للمظفر: ١١٠. والإلهیات ٢: ٨٠٩. والملل والنحل ٦: ٣٦۴.

٢- (٢) الشیعه والتصحیح، موسی الموسوی: ١۴٢ - ١۴٣.

٣- (٣) ذکرنا الآیات التی أشار إلیها فی مقدمه البحث، وهی تدل علی وقوع الرجعه فی الأمم السابقه، وقد صرح القرآن الکریم بذکرها بما لا یقبل التأویل.

المعتقدات والأحكام الإسلاميه، لأن النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء مصدقا لما بين يديه من الشرائع السماويه، وإن نسخ بعض أحكامها، فظهور اليهوديه أو النصرانيه فى بعض المعتقدات الإسلاميه ليس عيبا فى الإسلام، على تقدير أن الرجعه من الآراء اليهوديه كما يدعيه هذه الكاتب (۱).

ويقول الشيخ كاشف الغطاء (قدس سره): ليت شعرى هل القول بالرجعه أصل من أصول الشيعه وركن من أركان مذهبها حتى يكون نبزا عليها، ويقول القائل: ظهرت اليهوديه فيها! ومن يكون هذا مبلغ علمه عن طائفه، أليس كان الأحرى به السكوت وعدم التعرض لها؟ إذا لم تستطع أمرا فدعه.

وعلى فرض أنها أصل من أصولهم، فهل اتفاقهم مع اليهود بهذا يوجب كون اليهوديه ظهرت فى التشيع، وهل يصح أن يقال إن اليهوديه ظهرت فى الإسلام، لأن اليهود يقولون بعباده إله واحد والمسلمون به قائلون؟! وهل هذ إلا قول زائف واستنباط سخيف (۲).

الشبهه السادسه: الظاهر من قوله تعالى: * (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون * لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمه هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) * (۳) نفى الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، فكيف يمكن التوفيق بين القول بالرجعه وبين ما يدل عليه ظاهر الآيه؟

۱- (۱) عقائد الإماميه، للمظفر: ۱۱۲.

۲- (۲) أصل الشيعه وأصولها: ۱۶۷ وللسيد محسن الأمين العاملى (قدس سره) رد على هذه المسأله أورده فى مقدمه أعيان الشيعه ۱: ۵۶ - ۵۷.

۳- (۳) سوره المؤمنون ۲۳: ۹۹ - ۱۰۰.

الجواب من عده وجوه:

أولا: إنه ليس فى الآيه شئ من ألفاظ العموم، فلعل المشار إليهم لا يرجع أحد منهم، لأن الرجعه خاصه كما تقدم.

ثانيا: إن الـذى يفهم من الآيه أن المـذكورين طلبوا الرجعه قبل الموت لا بعـده، والـذى نقول به ونعتقـده هو الرجعه بعد الموت، فالآيه لا تنافى صحه الرجعه بهذا المعنى.

ثالثا: إن الظاهر من الآيه هو إراده الرجعه مع التكليف فى دار الدنيا، بل يكاد يكون صريح معناها، ونحن لا نجزم بوقوع التكليف فى الرجعه، وأن الدواعى معها مترددة، وأنه أمر منوط بعلم الغيب، ولا يفصح عنه إلا المستقبل (۱).

الشبهه السابعه: أحاديث الرجعه موضوعه.

الجواب: هـذه الـدعوى لاـ وجه لهـا، ذلـك لأن الرجعه من الأمور الضـروريه فيما جاء عن آل البيت (عليهم السـلام) من الأخبار المتواتره، وعلى تقدير صـحه هذه الدعوى، فإنه لا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجه من الشناعه التى هولها خصوم الشيعه، وكم من معتقدات لباقى طوائف المسلمين لم يثبت فيها نص صحيح، ولكنها لم توجب تكفيرا وخروجا عن الإسلام؟ ولذلك أمثله كثيره، منها الاعتقاد بجواز سـهو النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم) أو عصـيانه، ومنها الاعتقاد بقـدم القرآن، ومنها القول بالوعيد، ومنها الاعتقاد بأن

۱- (۱) راجع الايقاظ من الهجعه، للحر العاملى: ۴۲۲.

النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) لم ینص علی خلیفه من بعده (۱).

وقد بینا فی الدلیل الثالث من الفصل الثانی ثبوت الاعتقاد بالرجعه عند أئمه الهدی من عتره المصطفی (علیهم السلام) وذلک لتواتر الروایات التی نقلها الثقات عنهم (علیهم السلام).

الشبهه الثامنه: الرجعه محدوده فی زمان النبوه.

قیل: إن الرجعه لا تجوز إلا فی زمن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) لیکون معجزا له ودلاله علی نبوته.

قال الشیخ الطبرسی: وذلک باطل، لأن عندنا بل عند أکثر الأمه یجوز إظهار المعجزات علی أیدی الأئمه والأولیاء، والأدله علی ذلک مذکوره فی کتب الأصول (۲).

ولله الحمد والمنه أولا وآخرا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین

۱- (۱) عقائد الإمامیه، للمظفر: ۱۱۰.

۲- (۲) مجمع البیان، للطبرسی ۱: ۲۴۲.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹